«الضرائب» تمنح صغار المكلفين شهادات الاعفاء الضريبي

تحذيرات من تجاوز الدولار حاجز الـ «2000» في المناطق المحتلة

السفير صبري يبارك ملاحم القدس ويشيد ببطولات الشعب الفلسطيني

الاحتلال الاماراتي يصعّد حملات التهجير لسكان جزيرة «عبدالكوري»

الثلاثاء
31 يناير 2023م

9 رجب 1444هـ
العدد (1579)

12 صفحة
100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

على ضوء خطاب قائد الثورة في عيد جمعة رجب 1444هـ:

كتاب الله درعٌ حصين وتركه يسهّل مهمة الأعداء

حرب الأعداء على القرآن تاريخية ومتواصلة وأسبابها كثيرة ومعروفة

استهداف المصحف.. نيرانٌ متعددة لاستهداف الأمة الإسلامية

في ظل تعنت أمريكي مستمر ودعم بريطاني معلن لإجراءات التجويع:

حكومة المرتزقة تصر على التصعيد الاقتصادي وتتمسك بقرار «الجرعة»

رعاة العدوان يعرقلون جهود الحل

«مركزي عدن» يدق ناقوس الخطر ويحذر من تخطي الدولار حاجز الـ2000 ريال

المسيرة : متابعات

حـذّر المرتزِقُ أحمد غالـب المعبقي، المعيَّن من تحالـف العدوان محافظاً لمركـزي عـدن، من انهيـار العُملـة في المناطق المحتلّة؛ بسَـببِ السياسـات الاقتصاديـة الفاشـلة التي تتبناها حكومة الفنادق إلى جانب الفسـاد المالي والإداري.

وتوقـع أن يتخطـى الـدولار حاجز الــ2000 ريال يمنـي في المحافظات والمناطق المحتلّة، خلال الأيّام القليلة القادمة.

وتأتي تحذيرات المرتزِق المعبقي، أمس الاثنين، عقب يوم على تصريحات المرتزِق رشـاد العليمي، لدى وصوله عدن المحتلّـة، أمس الأول الأحد، والتي قـدم مـن خلالها وعـوداً زائفة ومسـتهلكة بتحسـين الأوضـاع في مناطق سـيطرة تحالف العدوان التي يشهد سكانُها انهياراً غير مسبوق في الجانب المعيشي والخدمي.

وكشـف فرع مركزي عـدن الذي يسـيطرُ عليه مرتزِقـةُ العدوان خلال اجتمـاع ضم قياداتـه، أمس الاثنـين، عن ارتداداتٍ سـلبية تواجـه العملة المحلية في المحافظات المحتلّة؛ بسَـببِ اسـتمرار انهيار العملة الوطنية أمام بقية العملات الأجنبية.

وفي الاجتمـاع أقـر محافظ البنك المرتـزِق، وقف ما وصفه بــ «التمويل التضخمي» لحكومة الفنادق؛ مِن أجل مواجهة تلك الارتدادات.

وكانت العملة المحلية في المحافظات والمناطق المحتلّة قد فقدت الكثير من قيمتهـا الأيّام الماضية جراء قرار مركزي عدن رفع أسـعار صرف العملات الأجنبية ضمن مزاداته الأسبوعية إلى أكثر من 1250 ريالاً للدولار.

عمليةُ تهجير إماراتية واسعة لسكان «عبد الكوري» في سقطرى تمهيداً لعسكرتها بالكامل

المسيرة : متابعات

نفّـذ الاحتلالُ الإماراتي في سـقطرى، أمس الاثنين، عمليةَ تهجير واسـعةً طالـت بقيـةَ الأسر المتواجـدة في جزيـرة عبدالكـوري إحـدى جـزر أرخبيل سـقطرى، وذلك في إطار مسـاعي أبو ظبي لعسـكرتها بالكامـل وتحويلها قاعدة لصالح أمريكا وبريطانيا والكيان الصهيوني.

وقالـت مصادر محلية، أمـس: إن المرتزِق عبدالله أحمـد عبدالله، قائد ما يسـمى اللـواء الأول التابع لما يسـمى الانتقـالي التابع للاحتـلال الإماراتي في سـقطرى، أبلغ سـكان جزيرة عبدالكـوري بصدور توجيهـات من الاحتلال الإماراتـي ومـن محافـظ المحافظة المرتـزِق رأفـت الثقلي، بسرعـة مغادرة منازلهـم في عبدالكـوري والانتقال إلى حديبو عاصمـة الأرخبيل، موضحة أن أبو ظبي قامت بطرد ميليشـيا الانتقالي من جزيرة عبدالكوري وإحلال قوات الاحتلال الإماراتي بديلاً عنهم.

وبينـت المصادر أن تهجير سـكان جزيرة عبدالكوري تأتـي بعد أيَّـام من وصـول ضبـاط صهاينة إلى سـقطرى عـلى متن طائـرة إماراتيـة، لافتة إلى اسـتحداث أبو ظبي مدرجاً ومنشآت عسـكرية في جزيرة عبدالكوري، ضمن تحَرّكاتها لإنشـاء قاعدة عسـكرية مشـتركة مع كيان العـدوّ الصهيوني في الجزيرة اليمنية الاسـتراتيجية، ما يشـكل تهديداً واضحًا للملاحة الدولية في البحر العربي والمحيط الهندي.

متحفُ النمسا يعرض آثاراً يمنية قديمة تم تهريبُها عبر تحالف العدوان ومرتزقته

المسيرة : متابعات

تتواصـلُ جرائـمُ تحالف العـدوان الأمريكي السـعوديّ الإماراتي بتدمير تاريخ اليمن بشكل ممنهـج ومنظَّـم والعملُ عـلى نهـب وسرقة الآثار والتحف والمخطوطـات النادرة التي يعود تاريخهـا لآلاف السـنين وبيعهـا في المـزادات الأمريكيـة والأُورُوبيـة والبريطانيـة بأسـعار زهيـدة، ناهيـك عـن نسـف أضرحـة الأئمة في المناطـق المحتلّـة على يـد الجماعـات المتطرفة التكفيرية.

وكشـف خبير وناشـط متخصص في شئون الآثار اليمنية، عن وجود عدد من القطع الأثرية اليمنية القديمة في أحد المتاحف الأُورُوبية، حَيثُ تـم تهريبهـا في وقتٍ سـابق من اليمـن على يد تحالف العدوان ومرتزِقته.

وأشَـارَ الناشـط في مجـال الآثـار عبدالله محسـن، في منشورٍ، أمس الاثنين، على صفحته الشـخصية بفيسـبوك، إلى أن روائع آثار اليمن تتواجـد في متحف تاريـخ الفنـون في العاصمة النمسـاوية فيينا، لافتاً إلى أن تلـك الآثار كثيرة ومميـزة وتعـد مـن أهـم المجموعـات الأثرية

اليمنية التي تتواجد في أُورُوبا.

وبيّن الخبير والناشـط محسـن أن من بين تلك الآثـار اليمنية القديمة والنـادرة المنهوبة في النمسـا، تمثـال فأر مـن القـرن الأول قبل الميـلاد، مـن مجموعة جـلاسر عـام 1894م وتمثـال حصان مـن القرن الأول قبل الميلاد، من مجموعة جلاسر عـام 1894م، بالإضافة إلى تمثال بروتومات ثور، مبينًا أن البروتومات هـو عملاً فنياً تشـكيلياً يمثـل الجزء الأمامي من حيوان أو إنسـان وعادةً ما يكون مرتبطًا بـشيءٍ آخـر، ويعـود إلى القـرن الخامس قبل الميلاد.

أعلنوا رفضَهم لاستمرار قتل المدنيين الأبرياء في اليمن بالأسلحة الإسبانية

برلمانيون أسبان يطالبون حكومة بلادهم بإنهاء تجارة الموت مع السعوديّة

المسيرة : متابعات

طالـب برلمانيـون في الكونجرس الإسـباني، حكومـة بلادهـم، بإلغـاء صفقـات تجـارة الأسـلحة وإنهاء تجـارة الموت مع السـعوديّة التـي تشـن عدواناً وحشـياً على اليمـن منذ 8 سنوات متواصلة باستخدام تلك الأسلحة.

وقالـت جريـدة «ليفانت» الإسـبانية، أمس الاثنـين: إن النائبـة «مارتـا روزيـك» طرحـت مجموعة من الأسئلة في الكونجرس حول سبب توقف السفينة السعوديّة «بحري أبها» في ميناء سوغونت بإسبانيا، حَيثُ يخشى البرلمانيون من إمْكَانية تحميل أسـلحة يتم استخدامها في قتل المدنيين باليمن.

وذكـرت النائبـة روزيك أن هذه ليسـت هي المـرة الأولى التـي يطالبون فيها مـن الحكومة الإسبانية توضيحات حول حركة مرور شركات الشـحن السـعوديّة المحملة بالأسلحة من قبل سـاجونت، لافتـة إلى أنه طالمـا لم يتـم تعديل قانـون الأسرار الرسـمي، سـتحاول الحكومة عدم تزويـد الكونجرس بالمعلومـات المطلوبة، مبينـة أن هـذه السـفن تأتـي بأسـلحة مـن الولايات المتحدة وترسـو في ساغونت الإسبانية ثم تنقلها إلى السعوديّة.

وأشَـارَت إلى تقاريرَ دوليةٍ بشـأن استخدام أسـلحة إسـبانية الصنع في اليمن ضد السكان المدنيين، وذلك بحسـب توصيـات فريق الخبراء المعنـي باليمـن التابع لمجلس حقوق الإنسـان التابـع للأمم المتحدة، حَيثُ كـرّر فريق الخبراء الأممي الدعوة إلى الحكومة الإسبانية؛ مِن أجل التوقف عن نقل الأسـلحة إلى النظام السعوديّ، مضيفـة أن إسـبانيا لديهـا اتّفاقيات أسـلحة مـع السـعوديّة بقيمة 109 ملايـين يورو ومع الإمارات مقابل 120.5 مليون يورو.

وأفَـادت النائبـة في الكونجـرس الإسـباني «مارتا روزيك» أن الأسئلة موجهة إلى الحكومة عمـا إذَا كانـت عـلى علـم بإمْكَانية اسـتخدام هذه الأسـلحة في العـدوان على اليمـن، وبالتالي انتهاك معاهـدة تجارة الأسـلحة، موضحة أن الحكومة الإسـبانية تنهي ردهـا دائماً بالقول إنه إذَا كانوا على درايةٍ أو خطر إساءة استخدام المواد المصدرة، فَـإنّها سـتطبق القانون المتعلق بمراقبـة التجـارة الخارجية في المـواد الدفاعية التـي تسـمح، في المـادة 8، بإمْكَانيـة تعليق أو إلغاء التصريح الممنوح مسبقًا.

بدورها قالت النائبة في الكونجرس الإسباني «ماريـا بيريـز»: «مـن المشين أن تريـد مـن الحكومـة أن نصـدق أنهـا لا تعرف مـا تحمله سفن الشـحن السـعوديّة وأين تسـتخدم تلك الأسـلحة»، متسـائلاً: مـا الـذي تحتـاج إليـه الحكومـة لوقف تجارة الموت هـذه مع المملكة السـعوديّة؟، مؤكّـدة أنهم سيذهبون إلى ميناء سـوغونت وأنهـم لـن يتوقفـوا عـن المطالبـة بإغـلاق تجارة الأسـلحة مـع السـعوديّة أثناء مرورها عبر بلنسـية، مبينة أن فالنسيا شعب سلام ولا نريد أن نسهم في وفاة السكان المدنيين اليمنيين.

فساد «الإخوان» يهدّد بحرمان النازحين في مأرب المحتلّة من «المساعدات»

المسيرة : متابعات

هـدّد برنامـجُ الغـذاء العالمي التابـع للأمم المتحـدة بإلغـاءِ حِصَص 60 ألـفَ أسرة نازحة في مدينـة مـأرب المحتلّة؛ بسَـببِ فسـاد حزب الإصلاح الذي يعمل على سرقة تلك المسـاعدات عبر الأسماء الوهمية.

وأشَـارَت مصادر في إدارة مخيمات النازحين بمـأرب، أمـس، إلى وجـود خلافـات كبيرة بين المنظمة الأمميـة وقيادات حزب الإصلاح، حَيثُ تتمثل تلـك الخلافات في إضافـة 10 آلاف أسرة نازحة من قبل الحزب في العام 2021م، قبل أن يتم إسـقاطهم من كشـوفات «الغذاء العالمي» هـذا العـام؛ كونهـا أسـماء وهميـة. ولفتـت المصـادر إلى أن حـزب الإصـلاح الـذي يخوض صراعاً مع البرنامج منذ أشـهر بشأن خلافات عـلى تقاسـم مخصصات النازحـين، يصر على توزيع حصص تلك الأسر الوهمية أو وقف عمل برنامج الغذاء العالمي في مدينة مأرب المحتلّة.

وكانت وسـائل إعلام تابعة للإصلاح هدّدت باسـتهداف مخـازن برنامـج الغـذاء بذريعـة تخزينه المواد بطريقةٍ غير مناسـبة ما تسـبب بتلفهـا، متهمـة البرنامج بوضـع أكثر من 60 ألف أسرة نازحة على حافة المجاعة.

إلى ذلـك ندّد المئـات من الناشـطين في موقع التواصل الاجتماعي، باسـتمرار فساد الإصلاح بمأرب والذي يستخدم النازحين كورقة لتعزيز أرصدته المالية، كما سبق له وأن اتخذهم دروع بشريـة، في حـين يفتقر النازحـون في مأرب إلى أبسط مقومات الحياة.

خلال لقائه وفد الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين

السفير صبري يبارك عملية القدس الأخيرة ويثني على بطولات وتضحيات الشعب الفلسطيني

المسيرة : خاص

بـارك سـفيرُ الجمهوريـة اليمنيـة لـدى سـوريا، عبـد الله عـلي صـبري، عمليـةَ القـدس الأخـيرة التـي أربكـت كيـان العـدوّ الصهيونـي، وأثنـى عـلى بطولات وتضحيات الشـعب الفلسطيني والعمليات الاستشـهادية والفدائية التي تشهد تصاعداً بالضفة الغربية.

وتقـدم صـبري خـلال لقائـه، أمس، وفدَ الجبهة الشـعبيّة لتحرير فلسـطين بخالص التعازي للشـعب الفلسطيني في الشـهداء الذين ارتقـوا في جنين والقدس مؤخـراً، مؤكّـداً عـلى تضامن الشـعب اليمنـي وقيادته السياسـية مع القضية الفلسـطينية وحق الشـعب الفلسطيني في تقريـر مصيره وتحرير كُـلّ شـبر من فلسطين المحتلّة.

بـدوره ثمّـن وفـدُ الجبهـة الشـعبيّة المواقـف الشـجاعة للقيـادة والشـعب اليمني تجاه القضية الفلسطينية، وشدّد على أهميّـة تلاحم قوى محـور المقاومة وتعزيـز العلاقـات فيما بينهـا خَاصَّةً في ظل انكشـاف النظـام العربي الرسـمي وهرولة قياداتـه نحو التطبيع والتحالف مـع كيـان العدوّ عـلى الضد مـن حقوق الشعب الفلسطيني.

حملةٌ واسعة تندّد بتعنت واشنطن:

أمريكا عدو السلام

المسيرة : خاص

انطلقت، مساء الاثنين، حملةٌ واسعةٌ على مواقع التواصل الاجتماعي، تندّد بتعنت الولايات المتحدة الأمريكية وإصرارها على عرقلة جهود السلام المبذولة، في الوقت الذي تواصل فيه واشنطن تحَرّكاتها العدوانية للدفع نحو التصعيد.

وأكّد المشاركون في الحملة التي حملت عنوان «أمريكا عدو السلام» أن الولايات المتحدة تعمل على قطع الطريق أمام الجهود المبذولة لمعالجة الملف الإنساني والتوجّه نحو الحل الشامل؛ لأنَّها ترى في استمرار العدوان والحصار مصلحة لها وضماناً لمطامعها في اليمن وفي المنطقة على حساب مصالح وحقوق الشعب اليمني.

وذكّرت الحملة بأن أمريكا هي من تقود العدوان وتدير الحصار الإجرامي المفروض على البلد، وأنها متورطة في كُـلّ الجرائم المرتكبة بحق الشعب اليمني منذ أكثر من ثماني سنوات.

وتأتي هذه الحملة رَدًّا على التحَرّكات الأمريكية المتواصلة لإعاقة الجهود التي يبذلها الوسطاء بقيادة سلطنة عمان الشقيقة؛ مِن أجل معالجة الملف الإنساني والتوجّه نحو حَلّ شامل ينهي العدوان والحصار والاحتلال.

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد عبرت بشكل صريح عن معارضتها لجهود السلام المبذولة خلال الفترة الماضية، حَيثُ أصدر الرئيس الأمريكي قبل أيَّام بياناً أكّد فيه استمرار تقديم الدعم العسكري لدول العدوان، وحاول ابتزاز السعوديّة والإمارات بما أسماه «التهديدات القادمة من اليمن»؛ مِن أجل دفعهما لرفض مطالب الشعب اليمني لتجديد الهدنة وتثبيت التهدئة.

وكانت صنعاء أعلنت في وقت سابق عن مؤشرات إيجابية في سياق المشاورات الجارية، فيما يتعلق بترتيبات معالجة الملف الإنساني وفي مقدمة ذلك صرف مرتبات الموظفين من إيرادات النفط والغاز وفتح مطار صنعاء وميناء الحديدة وفتح الطرق المغلقة في المحافظات، إلى جانب تبادل الأسرى.

لكن الولايات المتحدة تصر بشكل معلن على استمرار السيطرة على إيرادات النفط والغاز واستخدامها كمصدر لتمويل الحرب، في الوقت الذي يعيش فيه الشعب اليمني أسوأ أزمة إنسانية على مستوى العالم.

ومنذ انتهاء الهُدنة صعّدت الولايات المتحدة نشاطَها العدواني بشكل ملحوظ للعمل على استئناف نهب الثروات الوطنية بعد أن تمكّنت صنعاء من فرض معادلة حظر تصدير النفط ونهب عائداته.

وكرد انتقامي على قرار صنعاء وموقفها عملت الإدارة الأمريكية على تصعيد إجراءات الحرب الاقتصادية ضد الشعب اليمني من خلال خطوات عدوانية كان من آخرها قرار رفع سعر الدولار الجمركي على البضائع والسلع المستوردة، وهو القرار الذي من شأنه أن يؤدي إلى مضاعفة الأزمة التي يعيشها اليمنيون.

وبرغم التحذيرات الواسعة من التداعيات الكارثية لهذا القرار، واصلت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا دفع حكومة المرتزِقة لتطبيقه، وأعلن السفير البريطاني أنه سيتم اتِّخاذ المزيد من الإجراءات المشابهة.

وكان الرئيس المشاط قد كشف في وقت سابق أن الولايات المتحدة الأمريكية أفشلت تفاهمات جيدة كان قد تم الوصول إليها خلال المشاورات التي أعقبت انتهاء فترة الهدنة.

وأكّد قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي أن الولايات المتحدة تمثل المعرقل الرئيسي لمسار السلام، وأنها تصر على إبقاء اليمن تحت الوصاية والهيمنة الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

في ترجمة لإصرار دول العدوان ورعاتها على التصعيد الاقتصادي:

حكومة المرتزِقة تؤكّد تمسكها بقرار الجرعة الكارثية برغم التحذيرات الواسعة

المسيرة : خاص

أكّدت حكومةُ المرتزِقة تمسُّكَها بقرار رفع سعر الدولار الجمركي على السلع المستوردة، رغم التحذيرات الواسعة من تداعياته الكارثية على الوضع المعيشي، الأمر الذي يوضح إصرار دول تحالف العدوان ورعاتها على مواصلة التصعيد الاقتصادي ضد الشعب اليمني.

وقالت وسائل إعلام حكومة المرتزِقة: إن إدارة فرع البنك المركزي الخاضع لسيطرتهم في عدن، أكّدت «دعمها» لقرار الجرعة السعرية التي أعلنت عنها سلطة المرتزِقة في وقت سابق، من خلال إقرار رفع سعر الدولار الجمركي على السلع والبضائع المستوردة بنسبة 50 %.

وكان القرار قد أثار موجة سخط واسعة ضد حكومة المرتزِقة؛ لأنَّه سيسبب بارتفاع كبير في أسعار السلع والمواد الغذائية الأمر الذي من شأنه أن يضاعف الأزمة الإنسانية التي يعاني منها الشعب اليمني، والتي تعتبر الأسوأ على مستوى العالم.

وجاء القرار الكارثي لحكومة المرتزِقة بإيعاز من دول تحالف العدوان ورعاته لتصعيد الحرب الاقتصادية ضد الشعب اليمني، واستخدام التجويع كسلاح حرب.

وأعلن السفير البريطاني لدى حكومة المرتزِقة في وقت سابق وقوف بلاده وراء هذا القرار الكارثي، مُشيراً إلى أن دول رباعية العدوان ستعمل على اتِّخاذ إجراءات انتقامية أُخرى.

وكانت صنعاء حذرت من أن تداعيات هذا القرار ستؤثر على مسار جهود السلام المبذولة.

ويشير تمسك حكومة المرتزِقة بالقرار إلى إصرار دول تحالف العدوان ورعاتها على التصعيد الاقتصادي، وهو ما يعتبر مؤشرا سلبيا يؤكّد عدم جديتها في التوجّه نحو معالجة الملف الإنساني والوصول إلى سلام عادل.

ومنذ فترة تدفع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بشكل معلن نحو تصعيد إجراءات الحرب الاقتصادية كتوجّه انتقامي يأتي بعد فشل الضغوط التي حاولتا توجيهها على صنعاء لإجبارها على التراجع عن قرار حماية الثروات الوطنية ومنع نهب النفط الخام، حَيثُ أَدَّى هذا القرار إلى حرمان العدوّ من العائدات التي كان يستخدمها كمصدر لتمويل المرتزِقة.

وجاء قرار رفع سعر الدولار الجمركي ضمن سلسلة إجراءات هندستها الولايات المتحدة وبريطانيا لتوفير مصادر تمويل بديلة للمرتزِقة على حساب مصالح ومعاناة المواطنين.

موقع استخباراتي فرنسي: السعودية منزعجة من جدية الوساطة العُمانية

المسيرة : خاص

تواصَلَ بروزُ مؤشرات انزعَاج تحالف العدوان ورعاته من جهود الوساطة الجادة التي تبذُلُها سلطنة عُمان الشقيقة؛ مِن أجل معالجة الملف الإنساني وتحقيق السلام في اليمن، الأمر الذي يؤكّد عدم جدية العدوّ في التوجّه نحو حلول حقيقية.

وكشف موقع «انتلجنس أونلاين» الفرنسي المختص بالشؤون الاستخباراتية أن هناك انزعَاجاً كبيراً لدى النظام السعوديّ من جدية الوسطاء العُمانيين ودورهم في البحث عن السلام في اليمن.

وكانت صنعاءُ قد أكّدت أن الوسطاء العمانيين حملوا خلال زيارتهم الأخيرة لصنعاء «أفكاراً إيجابية وجادة» حول ترتيبات معالجة الملف الإنساني والتمهيد للسلام الشامل، لكن لم يبدو أن دول العدوان كانت طرفا في تلك الإيجابية والجدية.

وقبل أيَّام أكّد وزيرُ الخارجية السعوديّة أن هناك «عقباتٍ كبيرة» أمام السلام، وأنه «ليس من الواضح ما إذَا كان سيتم تثبيت وقف إطلاق النار» في مؤشر ترجم تردّد النظام السعوديّ في التجاوب مع مطالب الشعب اليمني التي تتمسك بها صنعاء والتي أبرزهـا صرف مرتبات الموظفين من إيرادات البلد ورفع الحصار عن المطارات والموانئ.

وقال الموقع الفرنسي: إن الدبلوماسيين السعوديّين يتهمون سلطنة عمان بتقديم الدعم لصنعاء، وهي الدعاية التي كانت حكومة المرتزِقة قد سعت إلى ترويجها قبل أيَّام.

ويكشف هذا الموقف عن مساعٍ كبيرة لإعاقة جهود الوساطة العمانية أو الضغطِ على مسقط لتعديل موقفها لصالح تحالف العدوان ورعاته.

على ضوء خطاب قائد الثورة في عيد جمعة رجب 1444هـ:

■ كتـاب اللّه درعٌ حصين وتركه يسـهّل للأعـداء مهمة الانقضاض علـى الأُمَّـة

■ مشـاكل الأعـداء مـع القـرآن وسـرّ اسـتهدافه وفصلـه عـن المسـلمين

نيران متعددة لإحراق «الكتاب» وأمته

المسيرة : عرْض نوح جلّاس:

يواصل الغرب المعادي للإسلام التمادي في انتهاك المقدسات الإسلامية العظيمة، ومع تكرار الإساءة مؤخّراً إلى أقدس المقدسات وأعظمها على الإطلاق، وتفشي ظواهر امتهان عظمة وقدسية القرآن الكريم عبر إحراقه وتدنيسه في التظاهرات التي خرجت في عدد من الدول الأُورُوبية، يتأكّد للجميع أنّ العداء للقرآن الكريم من قبل أعداء الإسلام سيظل متواصلاً وطويلاً ما دام يحمل هذا الكتاب المقدس بين دفتيه كُلّ ما يقود الأُمَّة إلى العزة والرفعة، وينتشلها من مستنقع الخضوع والخنوع للأعداء.

ومن خلال تسليط الضوء على عدد من التظاهرات في السويد والدنمارك وهولندا وقبلها فرنسا والأراضي المحتلّة وعدد من المناطق التي ينشط فيها اللوبي الصهيوني -العدوّ الألد للإسلام والمسلمين- يتأكّد للجميع أنّ تلك الأعمال الاستفزازية لم تأتِ بسَببِ ما شكا منه المتظاهرون من تدهور في بلدانهم، ولم تأتِ بسَببِ أي دافع آخر سوى أن هناك حملات ممنهجة قديمة متجددة تستهدف القرآن الكريم؛ باعتباره السلاح الوحيد بيد المسلمين والكفيل بتبديد مساعي الأعداء في الغرب أَو في أي مكان.

وبكل تأكيد يعلم الجميع أن مساعي الأعداء لإبعاد القرآن الكريم عن متناول الأُمَّة لا تتمثل في إحراق المصاحف أَو منع طباعتها أَو الحد من انتشارها، بل إن الطرق والسبل التي عمل الأعداء على تجريد الأُمَّة من كتابها المقدس تنتهج عدة مسارات ناعمة وغير ناعمة، لتكون عملية إحراق المصحف بمثابة جس نبض ردود الفعل في أوساط الأُمَّة واختبار مدى نجاعة أساليب الأعداء في فصل القرآن عن أصحابه، ومن خلال الارتدادات التي عقبت عملية إحراق القرآن مؤخّراً يتأكّد للجميع أن الأعداء قد قطعوا شوطاً كَبيراً في فصل الأُمَّة عن كتابها، حَيثُ بدت ردود الفعل في العالم العربي والإسلامي محصورة جِدًّا يعتريها الكثير من الشوائب التي أحدثتها سلوكيات القائمين على أنظمة الحكم في بلدان العرب والمسلمين، وكانت الردود اللازمة على ذلك الانتهاك الخطير للقرآن شبه محصورة على يمن الإيمان والحكمة الذي أثبت من جديد أنه شعب الأنصار للرسالة المحمدية في كُلّ زمان وفي كُلّ عصر، وما شهدته العاصمة والمحافظات الحرة من مسيرات وتظاهرات على مدى الأسبوعين الماضيين، وكذا الإجراءات العملية التي أقرتها القيادة بمقاطعة بضائع كُلّ الدول التي تنتهج العداء والإساءة للإسلام ومقدساته، إلا خير دليل على أن اليمن تصدر مشهد الغضب لله ولدينه، فيما ظهرت علامات تمكّن الأعداء من طمس قدسية القرآن في نفوس الشعوب من خلال ما حدث في بعض الدول العربية والإسلامية من تماهٍ وضيع مع الأعداء عبر قمع احتجاجات رافضة لما حدث في الدنمارك والسويد وهولندا، وقد تصدرت دول العدوان على اليمن هذا المشهد المخزي.

ومع كُلّ هذه المعطيات يدرك الجميع أن الأُمَّة العربية والإسلامية قد باتت في منعرج خطير يستوجب عليها اليقظة قبل فوات الأوان.

مشاكل الأعداء مع القرآن.. الأُمَّة ومعادوها بين واقعين

وبالعودة إلى تكرار ظواهر الإساءة للقرآن الكريم وقدسيته العظيمة، فَإنَّه يتحتم علينا الوقوف لمعرفة الدوافع والأسباب الحقيقية وراء ذلك، وما هي المخاطر الكارثية على تمرير هذا الانتهاك والاعتداء الفاضح، وهنا لنا دليل من الهدى المحمدي الرباني أوضحه قائد الثورة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي -يحفظه الله- في خطابه الأخير بمناسبة عيد جمعة رجب 1444هـ (ذكرى دخول أهل اليمن في الإسلام)، وهي الذكرى التي تزامنت مع تجديد اليمانيين بيعتهم لله ولرسوله ولكتابه العظيم، وذلك من خلال الغضب الشعبي والرسمي العارم الذي وصل صداه إلى كُلّ الأرجاء.

وفي الخطاب الملهم الذي ألقاه قائد المسيرة القرآنية الجمعة الماضية، العديد من الشواهد الحية والماضية والعديد من الآيات التي تدلنا جميعاً إلى الحيثيات والأسباب والدوافع التي جعلت الأعداء يستهدفون القرآن الكريم بهذا الشكل، مكرّرين شواهد العداء لهذا الكتاب المقدس منذ بواكير نزوله على خير البشر.

وهنا تستعرض صحيفة المسيرة جانباً من مقتطفات خطاب السيد القائد، التي سلطت الضوء على مشكلة الأعداء مع كتاب الله الكريم، وما هي الأهداف الذي تخفيها مساعي الاستهداف.

قائد الثورة وفي خطابه تحدث عن عظمة القرآن الكريم وأهميّته في هداية الأُمَّة والارتقاء بواقعها وجعلها خير الأمم، مُضيفاً «هداية القرآن هي هداية واسعة، وشاملة، وراقية جِدًّا، فهو يرسم لنا في مسيرتنا في الحياة الأقوم في كُلّ شيء، والأرقى في كُلّ شيء، في كُلّ مجال من المجالات، وشرف المسلمين وعزتهم مرتبطان بالقرآن الكريم».

ومع ما يمثله القرآن من أهميّة عظيمة ترجح الكفة لصالح المسلمين، تطرق قائد الثورة إلى انزعَاج الأعداء من هذا الأمر، وتمسكهم بخيار إبعاد الأُمَّة كتابها، كي يسهل احتلالها وإذلالها.

وهنا يقول السيد القائد: «إن مشكلة قوى الطاغوت والكفر والاستكبار والنفاق مع القرآن الكريم كانت مشكلة منذ بداية نزوله، ومنذ بداية الرسالة الإلهية به على رسول الله -صلوات الله وسلامه عليْه وعلى آله-، فالقرآن الكريم كان منذ البداية المعجزة الخالدة، والمعجزة العظيمة، وعامل جذب وتأثير كبير وهداية، من جانب إعجازه، وفي أثره النفسي، وفي هدايته، وحجته، وبيانه، ومضامينه العظيمة والنافعة، وفيما يقدمه من علوم ومعارف وهداية واسعة».

ويُضيف السيد القائد في حديثه: «لذلك كان من أهم ما يركز عليه الكافرون وقوى الطاغوت والاستكبار، المجرمون والمضلون، كانوا يركزون على محاربة القرآن نفسه، بالدعايات، والإساءَات، والتشويه، واشتهر عنهم مما ركزوا عليه في دعاياتهم ضد القرآن الكريم دعاية أنه سحر».

ويواصل حديثه بالقول: «من صدر الإسلام وكانوا هم في مقدمة من انزعج انزعَاجاً شديداً من رسالة الله سبْحانه وتعالى، ومن كتابه ورسوله، وتوجّهوا للحرب والصد للمجتمع البشري عن الاهتداء بالقرآن الكريم، ولذلك يقول الله عنهم في القرآن الكريم: {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}».

أسرار عداء الأعداء للقرآن وطرق فصله عن الأُمَّة

ويلفت قائد الثورة إلى أنها «تكرّرت هذه الدعاية التي تتضمن -من جانب معين- انبهارهم بالقرآن الكريم، واعترافهم بتأثيره الكبير، وبعظمته، وبأهميته، فشنوا هذه الدعاية في الإساءة إليه، والتحذير منه، وكانوا في حالة عجز أمام إعجاز القرآن الكريم من جهة بلاغته، وفصاحته، وهدايته، وتأثيره على المستوى الروحي والنفسي بشكل إيجابي عظيم، ووصل بهم الحد في محاربتهم له عندما كانوا يقولون: (لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ)»، مؤكّداً أن الأعداء والمشركين والكفار «كانوا يحذرون حتى من الاستماع إليه، من الإصغاء إليه، وينفرون الناس عنه، ويحاولون أن يفصلوهم عنه، على مستوى الاستماع، وعلى مستوى الاهتداء والاتباع، ومشكلتهم معه فيما يتضمنه»، وهنا شواهد حية تؤكّد مصداق ما قاله السيد القائد، حَيثُ تكرّرت عملية الاستهداف للقرآن الكريم عبر عدة مسارات، آخرها ما حدث في الغرب وما زال يحدث وينتشر من إحراقٍ للمصاحف ومحاولاتٍ لتغييب القرآن عن واقع الناس ومُتناولهم.

وفي السياق يوضح السيد القائد مسارات المشاكل القائمة بين القرآن الكريم وأعداء الإسلام، حَيثُ يؤكّد أن هناك مشكلتين، أولهما مشكلة على المستوى الإجمالي، وثانيهما على المستوى التفصيلي.

ويواصل السيد القائد حديثه بالقول: «مشكلتهم معه إجمالاً، أنه المعجزة الكبرى الخالدة لرسول الله -صلوات الله عليْه وعلى آله-، وأنه يؤثر أثراً عظيماً، سر من أسراره العجيبة: أودع الله فيه الأثر العجيب على المستوى الروحي والنفسي».

ويتبع السيد القائد حديثه: «هو أَيْضاً على المستوى التفصيلي، في ما يقدمه من مبادئ، في ما يقدمه من قيم، في ما يقدمه من تعليمات، إذَا أخذت بها البشرية، يتحقّق بذلك لها إقامة القسط، وتحقيق العدل، في تزكيته للنفس البشرية، في ما يواجه به الضالين، والمفسدين، والمستكبرين، والمجرمين، الذين يمثلون مصدر شر وخطر على المجتمع البشري، ولا يقبلون بهدى الله سبْحانه وتعالى، ولا يتزكون به».

وفي تأكيد أن القرآن الكريم يحمل من الأمور ما يجعل أعداء الله وأعداء الإسلام يلجؤون إلى استهدافه وفصله عن أصحابه، كي يظلوا في حالة دائمة من السيطرة على الأُمَّة، بدلاً من أن يحصل عكس ذلك، يقول السيد

■ القرآن كتاب هداية يقود لرفعة الأُمَّة وغلبتها على أعدائها

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

القائد -حفظه الله- «لذلك مشكلتهم معه هي إجمالاً وتفصيلاً، مشكلة انزعَاج كبير، يعتبرونه أكبر عائق أمامهم، أكبر عائق أمامهم في سعيهم للسيطرة على المجتمع البشري، وما يعتمدونه لتحقيق هدفهم ذلك من إفساد للمجتمع البشري، من إضلال للمجتمع البشري، من سعي للسيطرة عليه بالقوة والجبروت، القرآن الكريم يمثل عائقاً لهم أمام كُلّ ذلك، فيما يقدمه من هداية ترتقي بالمجتمع البشري، تنقذه، تحرّره، إذَا أخذ بتعليماته يعتز، تمثل صلة له بالله سبْحانه وتعالى، يحظى بعونه، بنصره، بتأييده، ولذلك فهم ينزعجون جِدًّا من القرآن الكريم، في إطار حربهم التي تستهدف المجتمع البشري نفسه، مشكلتهم مع القرآن لأهميته، ودوره الأَسَاسي في إنقاذ الناس، وتحريرهم من شرهم وفسادهم، فهم يتجهون بحربهم إلى المجتمع البشري لإضلاله، وإغوائه، وإفساده، ويركزون على الإفساد للمجتمع البشري في كُلّ شؤون حياته».

ويفصّل قائد الثورة في خطابه جوانبَ من مسارات الإفساد التي يسعى من خلالها الأعداء إلى فصل الأُمَّة عن كتابها واقعاً واعتناقاً واعتقاداً وانتهاجاً، وفي جوانب متعددة، حَيثُ يؤكّد السيد القائد أن هناك مسارين عريضين ينتهجها الأعداء المفسدون، تتمثل في «الإفساد في الجانب الأخلاقي، والإفساد في الجانب الاقتصادي».

ويشير إلى أن الأعداء يتحَرّكون بالإفساد في كُلّ مناحي الحياة، في المقابل ينوّه السيد القائد إلى أن «القرآن يمثل أكبر عائق أمامهم في ذلك، إذَا بقي المجتمع البشري مرتبطاً به، مهتدياً به، فهو يحصنه، وهو أَيْضاً كفيل بأن يرتقي به إلى مستوى الحصانة الثقافية، والفكرية، والأخلاقية، والتحرير للمجتمع البشري من العبودية للطاغوت كعنوان أَسَاسي في القرآن الكريم».

وفي خضم خطاب قائد الثورة يحفظه الله، يتبع حديثه بتسليط الضوء على طريقة حرب الأعداء ضد القرآن، «وضد ما يدعو إليه القرآن، وما أتى به القرآن الكريم، في عناوينه الأَسَاسية، في تعليماته المباركة».

ويبين السيد القائد أن «أول عنوان أتى به القرآن الكريم: هو تحرير الناس من العبودية للطاغوت، أن يكونوا عبيداً لله، وأن يتحرّروا من العبودية للطاغوت، وقوى الطاغوت والاستكبار من أهم أهدافها، وفي مقدمة ما تسعى إليه، هو: الاستعباد للناس، الإخضاع التام للمجتمع البشري لهم، لمصالحهم، لأهوائهم، لرغباتهم، لأطماعهم، وأن ينقاد لهم المجتمع البشري انقياداً تاماً ومطلقاً في كُلّ أهوائهم، ورغباتهم، وأطماعهم، وما يسعون إليه، والقرآن الكريم إذَا اهتدى به المجتمع البشري -كما هو حال المؤمنين الصادقين الذين يهتدون به- يتحرّرون من سيطرة الطاغوت، وقوى الطاغوت بكلها، ولذلك مشكلتهم مع القرآن الكريم أنه كتاب حرية في مفهومها الصحيح، يحرّر المجتمع البشري من هيمنتهم، من سيطرتهم، ويرقى به إلى مستوى المواجهة والتصدي لشرهم، لفسادهم، لإضلالهم وإغوائهم، وتحصينه كذلك، فحربهم هي من هذا الجانب، وتجاه هذا العنوان المهم».

وأمام مساعي الإفساد والتحريف التي يتقمصها الأعداء باستمرار، يؤكّد قائد المسيرة القرآنية أن «القرآن الكريم هو كتاب تزكية، يقدم ما يزكي النفس البشرية، ويصلحها، ويربي على مكارم الأخلاق، ويحصن الإنسان، ويرتقي به، ويطهره من الرذائل والمفاسد، التي تمثل ضرراً كَبيراً على الإنسان، لها تأثير سلبي كبير، هي تدنس الإنسان، وتنحط به عن كرامته الإنسانية، عن قيمته الإنسانية، وهي تؤثر عليه في واقع حياته، هي جرائم تفسد عليه نفسيته، تفسد عليه حياته، تفكك بنيته الأسرية، فلذلك هم ينزعجون من القرآن الكريم ككتاب تزكية»، وهنا إشارة من قائد الثورة إلى أن نتيجة إبعاد القرآن عن متناول المسلمين يعني وقوعهم في مستنقع الفساد بكل أنواعه، والذي يقود في الأخير إلى الغرق في وحل العبودية والخضوع للأعداء.

ويتطرق قائد الثورة إلى مسارات الأعداء في إفساد الأُمَّة على المستوى الأخلاقي بعد أن يتمكّنوا من صد الأُمَّة عن دستورها الرباني المتمثل في القرآن الكريم، حَيثُ يقول في خطابه: «في المقابل ماذا يعملون في حربهم على المجتمع البشري، وفي صدهم عن القرآن الكريم، عن الاهتداء به، وهو يزكي النفس البشرية، يزكي المجتمعات الإنسانية، يتجهون هم في المقابل لنشر الرذائل، لنشر المفاسد، للترويج لها بكل ما يمتلكون من وسائل، بكل ما يستطيعون من إغراءات، ويعملون لذلك بشكلٍ كبير جِدًّا، وصل في هذا العصر إلى أحط مستوى، عندما يتحَرّكون لنشر الرذائل، والفساد الأخلاقي، والجريمة، والفاحشة تحت عنوان المثلية وغيرها من الجرائم الأخلاقية، ثم يحاولون أن يؤطروا ذلك، وأن يوفروا الحماية لذلك، من خلال إدخالهم لذلك تحت عنوان الحقوق والحريات، ويقدمون لذلك الدعم الكبير، دعم سياسي، دعم تحت العناوين الأُخرى، في الإطار القانوني، في إطار الحريات، في إطار الحقوق وهكذا في عناوينهم وفي أساليبهم التي يروجون لها بشكلٍ كبير، وبشكلٍ لم يُبقِ لديهم ذرة من الحياء، ولا ذرة من احترام القيم الفطرية الإنسانية، التي فطر الله الناس عليها».

ترك القرآن يقود نحو الميل مع أعدائه.. شواهد حية

ويتبع السيد القائد حديثه في هذا الصدد بالقول: «أيضاً من مظاهر محاربتهم للمجتمع البشري، فيما يواجهون به القرآن، ويرون القرآن في نفس الوقت يمثل مشكلة عليهم في ذلك، هو: في ربطهم للولاءات بالجانب المادي، وهو من أسوأ ما يعملونه في المجتمع البشري، فهم يجعلون الولاءات مرتبطة بالمال، بالمصالح المادية، ويجعلون المصالح المادية أَسَاساً للروابط التي يتبعها المواقف، يتبعها التوجّهات، وبذلك يؤسسون للانحراف بالمجتمعات تحت هذه العناوين، في مواقفها، وفي توجّهاتها، ويهيئونها لتقبل ما يأتون به هم من باطل، وضلال، وإغواء، وفساد، ومنكر، ورذائل... إلخ»، وهنا إشارة من قائد المسيرة القرآنية إلى ما يحدث من تحريف وانحراف خطير لمفهوم الولاية لله ولرسوله ومخاطرها الكارثية على الإسلام وأبنائه ومقدساته، وخير الشواهد هنا ما يحدث في عدد من دول الخليج التي سقطت في مستنقع التطبيع، وانحرفت بولائها من الولاء لله ولرسوله إلى الولاء للأعداء والأشرار، وقد أفرز هذا الانحراف الخطير ما حدث في البحرين عندما قامت السلطات البحرينية بقمع المتظاهرين الذين خرجوا احتجاجاً على حرق القرآن في السويد وهولندا والدنمارك، في سقوطٍ فظيع يؤكّد مدى خطورة السقوط في فخ التحريف بمعنى الولاية الحقيقية، ليتأكّد للجميع مصداق ما قاله قائد الثورة في خطابه وفي الخطابات السابقة المستنبطة من التعاليم الربانية المحمدية المعمدة في القرآن الكريم والسيرة النبوية المحمدية النقية والأصيلة.

وترسيخاً لهذا المفهوم يجدد قائد الثورة التأكيد على أن «القرآن الكريم هو الذي يحصن المجتمع البشري، ويحصن المؤمنين، ويبني ولاءاتهم على أَسَاس من القيم والمبادئ، المبادئ التي هي حق، المبادئ الإلهية العظيمة، وهذا يزعج قوى الطاغوت، وقوى الكفر؛ لأَنَّهم يريدون أن يتجهوا بالمجتمع ليكون متقبلاً لهم إلى درجة أن يواليهم، ثم يتقبل ما يأتون به»، وهنا نكرّر الإشارة إلى ما ذكرناه في الفقرة السابقة بشأن إفرازات انحراف السلطات البحرينية عن المفهوم السامي للولاية، ومثلها في باقي دول التطبيع.

وفي ذات الصدد ومن خلال سعي الأعداء «إلى فصلنا عن الاهتداء بآيات الله، بهدى الله سبْحانه وتعالى؛ لأَنَّه الذي يحصن مجتمعنا، ويحصننا من التأثر بهم، من مساعيهم في الإضلال، ومساعيهم في الإفساد، وحربهم بكل أشكالها» يؤكّد قائد الثورة أن هناك نوعين بارزين من الحرب التي يشنها الأعداء على المسلمين لفصلهم عن كتابهم وهما «الحرب الصلبة والعسكرية»، وكذا «الحرب الناعمة والشيطانية المفسدة»، وهاتان الحربان يندرج تحتهما العديد من الأساليب الشيطانية التي تصب في ذات الهدف، وقد سبق أن وضحها السيد القائد في هذا الخطاب وما ذكر من عرض بعض مقتطفاته، وكذلك في خطابات سابقة.

وبعد أن أوضح جانباً من الشواهد التاريخية التي تكشف مدى الحرب التي يشنها الأعداء على القرآن الكريم وأهدافها ونتائجها، يبين قائد الثورة شواهد حية، حَيثُ يشير قائد المسيرة القرآنية إلى أنه «في زمننا هذا، فَإنَّ اللوبي الصهيوني اليهودي يتصدر أكبر نشاط معاد للإسلام والقرآن والمسلمين في الساحة العالمية، ينشط في مختلف البلدان، وليس يستهدفنا فقط في ساحتنا الإسلامية، جزء كبير من نشاطه يتوجّه لاستهدافنا في ساحتنا الإسلامية، في بلداننا، ولكنه ينشط على مستوى واسع، ينشط حتى في أمريكا، في أُورُوبا، في أستراليا، في مختلف البلدان، يتحَرّك بشكلٍ نشط، وبشكلٍ واسع».

نتائج انحراف الأُمَّة عن تعاليم القرآن تقودها نحو الميل مع رياح الأعداء ودول التطبيع نموذج

صنعاء
مسيرة التنديد بإحراق أدوات اللوبي الصهيوني نسخة من القرآن الكريم في السويد

ويتبع السيد القائد حديثه بالقول: «عندما نرى مثلاً في هذه الأيّام -وهي ليست بالحوادث الجديدة، بل في الأعوام الماضية تكرّرت أمثال هذه الحوادث- جرائم من أشنع الجرائم، وأكبر الجرائم، هي جرائم حرق القرآن الكريم في عدد من البلدان الأُورُوبية، في عدة دول من البلدان الأُورُوبية، تكرّرت هذه الجريمة خلال الأعوام الماضية، وتتكرّر هذه الأيّام، في أكبر تصرف عدائي ضد الإسلام والمسلمين، الحرق للقرآن الكريم، والتدنيس للقرآن الكريم، وإعلان العداء للقرآن الكريم وللإسلام والمسلمين، وارتكاب اعتداء مشين وسيئ يمثل استفزازاً كَبيراً جِدًّا للمسلمين، وتحدياً لهم، واستهانة بهم، وفي نفس الوقت هو شاهد واضح على مدى انزعَاجهم من القرآن الكريم، وضعفهم أمام القرآن الكريم، كم لهم من أنشطة هائلة وواسعة ومتنوعة في الجوانب التثقيفية، في الجوانب التعليمية، في الجوانب الأُخرى: {بِأَفْوَاهِهِمْ}».

ويواصل قائد الثورة خطابه في هذا الشأن بالحديث عن الحرب الناعمة والإفسادية التي هي أشد خطورة من الحرب العسكرية وَالصلبة، حَيثُ يشير قائد المسيرة القرآنية إلى أن للأعداء «نشاطا واسعا جِدًّا في محاربة القرآن، في فصل الأُمَّة عن القرآن الكريم، في العمل بشكلٍ صريح وواضح في الكفر بالقرآن، والتحذير منه، والإبعاد للناس عنه، أو بشكل مبطن، وبشكل خفي، وبوسائل مضلة للناس، للانصراف بهم تلقائياً عنْ القرآن الكريم، مثلما هو طبيعة نشاطهم في الأغلب في ساحتنا العربية والإسلامية، لهم نشاط واسع، لكنه في كثير منه ليس نشاطاً صريحاً في العداء للقرآن، أَو التحذير من القرآن، هم يحاولون أن ينصرفوا بالناس تلقائياً عما يهدي إليه القرآن، من خلال تقديم بدائل مخالفة تماماً للقرآن الكريم، يحاولون أن يروجوا لها، أن يقنعوا الناس بها، أن يدفعوا بالناس لاتباعها، للاعتقاد بها، للتثقف بها، للتحَرّك على أَسَاسها، وهي بدائل مخالفة للقرآن الكريم، هذه طريقة ووسيلة واحدة من وسائل صرفهم للناس عن الاهتداء بالقرآن الكريم، وعن التمسك بالقرآن الكريم، وعن الاتباع للقرآن الكريم، ولكن لهم أَيْضاً نشاط صريح وواضح وعلني في الكفر بالقرآن الكريم، في التحذير من القرآن الكريم، في ترسيخ العداء للقرآن الكريم، ومحاولة أن يصنعوا حواجز حتى في نفوس الناس، حواجز متنوعة، حواجز تصل إلى درجة العداء للقرآن الكريم، ليفصلوا الناس عنه؛ لأَنَّهم يرون فيه أكبر خطر بالنسبة لهم، وأكبر منقذ للبشرية من ضلالهم، وفسادهم، وشرهم، وإجرامهم».

ويؤكّد السيد القائد برهان حديثه في هذا الجوانب من خلال الاستدلال بالشواهد الحية التي نعاصرها في هذه الأيّام، حَيثُ يتبع قائد الثورة في خطابه بالقول: «إن الحوادث التي تأتي في أُورُوبا، الجرائم البشعة التي يقومون فيها بإحراق المصحف، هي تأتي في سياق حربهم على المجتمع البشري، وسعيهم لفصله عن القرآن الكريم، وترسيخ العداء للقرآن الكريم، أن يفصلوا المجتمع البشري إلى هذا المستوى، إلى هذه الدرجة، ليحولوه معادياً للقرآن الكريم، وَأَيْضاً ليصنعوا العداء للإسلام بشكلٍ عام، وهم قلقون إلى حَدٍّ كبير من انتشار الإسلام في أنحاء الأرض، في أنحاء العالم، انتشار الإسلام حتى في البلدان الأُورُوبية، هناك خواء روحي، وهناك ضياع للقيم، وهناك وضعية سيئة جِدًّا، تركت أثراً سيئاً جِدًّا في المجتمعات الأُورُوبية، وفي مختلف المجتمعات غير المسلمة، ولا يعالج تلك الوضعيات السيئة إلا هدى الله سبْحانه وتعالى، إلا نور الإسلام العظيم، إلا المبادئ الإلهية والقيم الإلهية التي يسمو بها الإنسان، وتمثل حلاً لمشاكل الإنسان، وهذا ما يلمسه من يقْبل إلى التعرف على الإسلام بموضوعية، في الغرب بشكلٍ عام، أَو في أي بلد من البلدان، في أية جهةٍ من الجهات، من يقْبل على التعرف على الإسلام بموضوعية، ويعتمد على القرآن الكريم، فهو يتأثر، وينجذب إلى الإسلام، وينجذب إلى القرآن الكريم، وهذا هو العامل المؤثر في نفوس الكثير ممن التحقوا بالإسلام، وأعلنوا إسلامهم في أُورُوبا، وفي أمريكا، وفي الغرب بشكلٍ عام، كان العامل الأول المؤثر عليهم الذي اقتنعوا من خلاله بالإسلام هو القرآن الكريم، فانزعَاج الأعداء منه انزعَاجا شديدا، لعظمته، لدوره المهم، فيتصرفون بهذا التصرف الأرعن والعدائي والأحمق».

ويؤكّد قائد الثورة أن هذه الجريمة لا تحمل أي مبرّر سوى أنها تأتي في سياق العداء التاريخي المتواصل من قبل الأعداء تجاه الإسلام والقرآن الكريم على وجه الخصوص، نظراً لاحتوائه على التركيبة الربانية التي تقود الأُمَّة للفلاح وتوصل أعدائها للهلاك، وهو ما يخشاه الآخرون، وقد فصّل قائد الثورة هذا الجانب في ما ذكر من مقتطفات في هذا العرض الذي يسلط الضوء على خطابه الملهم في عيد جمعة رجب.

مساعي الأعداء لفصل الأُمَّة والقرآن متعددة وتحمل مسارات صلبة وأُخرى ناعمة

جرائم غير مبررة.. خطر يستوجب التحَرّك

وعطفاً على أن قائد الثورة اعتبر هذه الجريمة استفزازاً كَبيراً وانتهاكاً صارخاً، فقد أكد أنه «لا مبرّر لهم في ذلك، تصرفهم عدائي، تصرفهم إجرامي، تصرفهم فيه إساءة كبيرة جِدًّا إلى الله سبْحانه وتعالى، إلى رسله وأنبيائه، إلى القرآن الكريم وكتب الله بكلها؛ لأَنَّه خلاصة الكتب الإلهية، التي تضمنها واحتواها، فتصرفهم تصرف إجرامي شيطاني، وكفر عظيم، من مظاهر كفرهم الكبيرة بالقرآن الكريم، وهو شاهد على عدائهم الشديد للمجتمع البشري، ومشكلتهم مع القرآن كما بينا»، في حين يستدرك قائد الثورة حديثه بالإشارة إلى القرآن ومشكلة الأعداء معه، وذلك بقوله: «مشكلة معه في إنقاذه للمجتمع البشري من العبودية لهم، وفي تزكيته للمجتمع البشري»، مؤكّداً أن الأعداء «يقابلون ذلك في سعيهم الدؤوب لتدنيس المجتمع البشري وإفساده، ونشر الرذائل، والعمل على ضرب المجتمع البشري في أخلاقه وقيمه، حتى الإنسانية والفطرية.. فمشكلتهم مع القرآن الكريم مشكلة معروفة».

ومن خلال ما ذكر أعلاه، وما تطرق إليه قائد الثورة السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي -يحفظه الله- يتأكّد للجميع أن القرآن الكريم وهديه الرباني هو السلاح الوحيد الذي يقي الأُمَّة من الغرق في الخضوع والعبودية للأعداء، في حين أن سلاح الأعداء في النجاة من حتمية السنن الكونية المقرّة برضوخ وخضوع أعداء الله وأعداء الإسلام، تتمثل في فصل الأُمَّة عن كتابها، وهنا أصبحت الأُمَّة والقرآن العظيم بين خيارين لا ثالث لهما، وهو أما أن يصير كما يجب سلاح عزة وقوة ورفعة للمسلمين، أَو أن يتم فصله عن المسلمين وهنا يصبح الواقع خضوعا واستسلاما وعبودية وذلا وقهرا وواقعا مظلما تطرق إليه قائد الثورة وحذر من كارثية الوصول إليه، وفي الجوانب الأُخرى من هذا الخطاب أَو ما شابهه من خطابات في مقامات سابقة هدي قرآني رباني يدفع كُلّ من كان له قلب سليم نحو التشبث بكتاب الله العظيم، لتفادي الخسارة في الدنيا والخسارة الأكبر والأفظع في الآخرة، وفي هدي الله ورسوله وأوليائه ما ينجي كُلّ من آمن أَو ألقى السمع وهو شهيد.

المدرب وخبير التنمية البشرية إبراهيم الكحلاني في حوارٍ خاص «للمسيرة»:

إذا لم يحرص المجاهد والمجاهدة على تنمية ذاته فإنَّه سيترك الساحة لغيره يبث سمومه

الثقافة القرآنية مكّنت الشعب اليمني من مواجهة أعتى الدول وأحدث الأسلحة

لطالما ظلت الشعوب العربية الإسلامية لقرونٍ مضت منذهلةً بشيءٍ اسمه «تنمية بشرية» وتهرول بأقصى سرعتها لحضور دورات، واقتناء كتب، وسماع محاضرات في هذا المجال، لكن في نهاية المطاف يتضح بأن كُلّ تلك المواضيع والمصادر التي قدمت كانت مُجَرّد ظاهرة صوتية وفقاعات استعراضية لم تسهم في إحداث تقدّم وارتقاء للنفس البشرية ومجالات حياتها، والسبب هو أنها جاءت من مصدرٍ وقائم قاصرٍ.

في هذا الحوار يكشف لنا الخبير والمدرِّب إبراهيم الكحلاني جانباً من هذه التفاصيل..

إلى نص الحوار:

المسيرة : حاورته هنادي محمد

– لمن لا يعرفكم.. من هو إبراهيم الكحلاني؟

إبراهيم الكحلاني مدرب مهارات إدارية وذاتية، ومهتم بالشأن الفكري والأسري والتربوي.

– مَا هو تعريفكم للتنمية البشرية؟

من وجهة نظري أرى أن التنمية البشرية هي البرامج التي يكون محورها الرئيسي جوانب تزكية نفسية الإنسان وتطهير روحيته وتنمية تفكيره وتطوير وتعزيز مهاراته الذاتية والإدارية، وغير هذه البرامج التي تقدم للناس عبر الدورات والندوات والورشات باسم تنمية بشرية هي مضيعة لأوقات المشاركين واستخفاف بعقولهم، ولا تعدو عن كونها ظواهرَ صوتية وفقاعات استعراضية لأهداف خفية أو أهداف شخصية.

– ما هي مجالات التنمية؟ وهل من بينها ما يأتي في المقدمة؟

هناك عدة مجالات لها، ولكن أبرزها المجالات الآتية:

– المجال الإيماني والروحاني، ويندرج تحته كُلّ البرامج التي ترتقي بمستوى علاقة الإنسان بربه، ويقيناً فإنَّ هذا المجال هو أهم مجال على الإطلاق، ولا بُدَّ أن يكون في مقدمة كُلّ الاهتمامات؛ لأَنَّه المجال الذي إذَا صلح صلحت بقية المجالات، وَإذَا فسد فسدت بقية المجالات.

– المجال الثقافي والمعرفي، ويندرج تحته كُلّ البرامج الكفيلة بزيادة وعي الإنسان الفكري والثقافي، وتنمية قدراته على النظرة العميقة للأحداث من حوله، وحصانته من كُلّ الأفكار الفاسدة والمزيفة.

– المجال المهاري والتخصصي، ويندرج تحته كُلّ البرامج المهارية التي يحتاجها الإنسان في مجال تخصصه المهني.

– المجال الأسري، وتندرج تحته برامج أدوار الأسرة، والحياة الزوجية، وتربية الأبناء، ونحوها من البرامج.

– المجال الاجتماعي، وتندرج تحته كُلّ البرامج التي من شأنها مساعدة الشخص في نجاحه في الأعمال المجتمعية.

– المجال الصحي، وكيف يهتم الشخص بجسمه وغذائه.

– المجال المالي، وفيها يتعلم الشخص كيف يدير أمواله إدارة حكيمة.

– وغيرها من المجالات الأُخرى.

– ما هو مصدر التنمية؟ وكيف يستطيع الإنسان تنمية ذاته؟

الله سبحانه وتعالى هو مصدر التنمية الأعلى والأرقى، فهو المعلِّم والمربّي والموجِّه، وقد أرشدنا سبحانَه إلى بعض الأعمال التي من شأنها الحصول على التنمية الذاتية لنا، ومنها:

– الإحسان (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا، وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ).

– التقوى (وَاتَّقُوْاْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ).

– الجهاد (وَالَّذِينَ جُهَدُواْ فِينَا لَنَهدِيَنَّهُم سُبُلَنَا).

وهناك مصادر أُخرى تعين الشخص على تنمية ذاته وقدراته، ومن تلك المصادر:

– القراءة المُستمرّة للكتب التي تنير العقول.

– متابعة قُدوة له في نفس تخصصه، (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا).

– متابعة المجلات العلمية والقنوات الفكرية.

– دخول دورتين في العام على الأقل في مجال تخصصه.

– لو لم تكن التنمية أَسَاسها ومصدرها القرآن، ما هو البديل وقتها؟

(وَمَنِ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ) هكذا يخبرنا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- بأن الإنسان يخسر أشياءَ كثيرة وكبيرة ويحرم نفسه من معارف جمة وواسعة؛ بسَبب إعراضه عن كتاب الله وبحثه عن مصادرَ أُخرى وانبهاره بها.. والله سبحانه وتعالى يقول عن نفسه: (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ)، فالله هو أعلم بك من غيره، فهو أعلم بما ينميك وينمي طاقاتك وقدراتك ويعلم بنفسيتك، وما الذي ينفعها ويناسبها.

ولكن إذَا أصر الإنسان على عناده وتكبره فَإنَّ البديل عندها ستكون نظرته الشخصية القاصرة، ونظرته الشخصية الأنانية، ونظرته الشخصية المتسلطة.

وهناك قاعدة إدارية جميلة تقول: «إذا لم تخطط فأنت تمشي ضمن خطة غيرك»، وهذه القاعدة يمكن أن نسقطها هنا، وهو إذَا لم تمشِ على رؤية القرآن وخطته فأنت تمشي على رؤية وخطة الآخرين ممن يتربص بك، ولا يود لك أي خير أَو تنمية.

– الغرب قدّم التنمية البشرية بأنها الاعتماد على القدرات الذاتية دون الحاجة للآخرين في سياسة واضحة لترسيخ النزعة الفردية في المجتمعات.. ما تعليقكم على ذلك؟

من المؤسف أن أقول إنه نجح في ذلك نجاحاً باهراً فقد غرس في المجتمعات العربية والإسلامية العمل الفردي، وفي المقابل عزز في مجتمعاته روحية العمل الجماعي.. وما ذلك التطور والتقدم العلمي الذي هم فيه ما هو إلا أحد أسباب ومظاهر ذلك العمل الجماعي لديهم؛ ولأنه يعلم الأثر الكبير الذي يتركه العمل الجماعي في المجتمعات حرص على أن تكون أغلب البرامج التدريبية التي يقدمها لنا برامج كلها تعنى بتعزيز النزعة الفردية فينا، على غرار (كيف تثبت شخصيتك، كيف تبهر الآخرين، الكاريزما الشخصية)، ومن هذه العناوين، وكلها بتمويل خاص منه؛ لأَنَّها تخدمه وتخدم مشروعه.

ولو تأملنا قليلًا في كتاب الله لوجدنا كُلّ توجيهاته لنا هي توجيهات جماعية، (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ)، (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ)، (وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ).

بل إن الله جعل محبتَه لأُولَئك الناس الذين يتحَرّكون تحَرّكاً جماعياً، (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ)، وغيرها من الشواهد على منزلة وقيمة العمل الجماعي في ثقافتنا.

– كتب التنمية والإدارة تملأ المكاتب المحلية والعالمية.. ما الذي قدمته لبني البشر؟ وهل استطاعت تغيير العالم من خلال الآليات التي رسمتها؟

قدمت للبشر نصف الصورة وأخفت وعجزت عن تقديم النصف الآخر، فقد ركزت على المادة والآلة، ونسيت وتجاهلت الإنسان.

بينما الإنسان يعتبر هو المنارة الحقيقية للتنمية، ولكنها تعاملت معه على أنه آلة كبقية

■ الغرب غرس في المجتمعات العربية والإسلامية فكرة العمل الفردي وفي المقابل عزز في مجتمعاته روحية العمل الجماعي

■ الحرب الناعمة تستهدف خراب النفوس بينما الثقافة القرآنية تستهدف بناء النفوس

الآلات، متى ما انتهت الاستفادة منه انتهت صلاحيته وقيمته لديهم.

فأغلبُ تلك الكتب غرست في الإنسان حُبَّ الأنا والبحث عن إبراز الشخصية وعززت فيه كيفية إثبات نفسه ولفت الأنظار حوله حتى ولو على حساب غيره.

– كيف أسهمت الثقافةُ القرآنية في بناء وتعزيز صمود الشعب اليمني لثمانية أعوام من عمر العدوان الغاشم؟

عندما نشاهد دولاً قوية اقتصاديًّا وعسكريًّا شُنت عليها حروب وسقطت في شهور والبعض في أيَّام، بل والبعض في ساعات، لا يسع الواحد منا إلا أن يقف مبهوراً أمام عظمة الثقافة التي يحملها هذا الشعب والتي مكّنته من تحدي أعتى الدول وأحدث الأسلحة، وهذا يجعلنا نتأكّد يقيناً بأن السلاحَ الحقيقي في المواجهة هي ثقافة الشعوب ولا سواها.

– ما هو تعريفُكم لمفهوم الوعي عامة، والوعي القرآني على وجه الخصوص، وكيف يمكن تجسيده؟

الوعيُ هو مقدارُ ما يحملُه الإنسانُ من فَهم وإدراك لكل ما يدور من حوله ومقدار تفاعلهِ مع تلك الأحداث.

والوعي القرآني هو أن تكون نظرتك لما يدور من حولك هي نظرة القرآن له وموقفك منه هو موقف القرآن من ذلك الحدث.

ولذلك فالقرآن انتقد الناس الذي يرفعون عناوين جميلة ولكن أفعالَهم تخالفُ عناوينَهم وشعاراتهم التي يرفعونها، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)، وعليه، فأكبر شاهد ودليل على تجسيد الوعي القرآني هي موافقة القيم والمبادئ والشعارات التي تؤمن بها وترفعها أن تجسدها كلها في الميدان مهما كانت الصعوبات والتحديات التي ستقف أمامك، بل إنها تزيدك وعياً وإيماناً بصدق قضيتك، وتزيدك صلابة في التمسك بها.

– الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي -رحمه الله- قال: «نحن لم نأتِ بجديد وإنما نشكو من الجديد».. كيف تترجمون هذه المقولة في مجال عملكم كثقافي ومدرّب إداري؟

لم نأتِ بجديد وإنما نشكو من الجديد، أي أن ما تحدث عنه الشهيد القائد كان موجوداً بين الناس ولكنه كان قد اختفى أو تشوهت صورته، وأبرز مثال على ذلك هو كتاب الله الذي كان موجوداً بيننا ولكن لم يبقَ منه فينا سوى رسمه فقط.

ودوري أنا كمدربٍ وثقافي في هذا الجانب هو:

– التركيز على كيفية لفت أنظار وأذهان الناس إلى روعة وجمال القرآن في كيفية نظرته للأحداث ومعالجته للقضايا والمشكلات التي يمر بها الإنسان.

– تقديم هدى الله بجاذبيته وجماله عن طريق استخدام أفضل الطرق والوسائل الحديثة والتي تظهر جمال وعمق هذا المشروع القرآني العظيم.

– ما هو دور الإعلام في تزييف وعي الشعوب وثقافاتهم، وما الحصانة الفاعلة في المقابل؟

دور الإعلام في جانب الوعي لدى الشعوب هو دور محوري ورئيسي بامتيَاز، بل هو الهدف الأسَاسي من وجود هذه الماكينة بين الشعوب، ويكمن خطورة الإعلام ودوره المحوري في تزييف وعي الشعوب في الآتي:

– أنه يستهدف جميع شرائح المجتمع، رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، متعلمين وأميين.

– أنه يقدم تزييفه ممزوجاً بعنصر الإبهار لدى الجمهور سواءً عن طريق الإنتاج الضخم من استوديوهات وغيرها.

– أنه يقدم تزييفه للحقائق مغلفة بعناوين جذابة كالمساواة وحقوق الإنسان وحقوق المرأة وحرية التعبير والحرية الشخصية والتي تجعل من يحملون وعياً ضعيفاً وسطحياً يقفون مبهورين ومدافعين عنها.

– كيف نستطيع بناء أسرة متماسكة من خلال ثقافة القرآن الكريم؟

الأسرة المتماسكة التي يريدها الله منا هي الأسرةُ التي يعرف كُلُّ فرد فيها دورَه الواجبَ عليه القيامُ به ويبذُلُ كُلَّ جهدِه لتحقيقه غير متنصل من مسؤوليته ولا متذمر، وعليه فأبرز صفة للأسرة المتماسكة هي التواصي بالمرحمة بين أفرادها، فالكل يقوم بدوره في أسرته هنا في الدنيا ليجتمع شملهم هناك في الآخرة، وعلى سبيل المثال لتلك الأسرة المتواصية بالرحمة حتى تكون متماسكة الأدوار الآتية لها:

– الأب الرحيم هو مَن يشجع ولده على مواجهة الصعاب، قائلاً له: (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ).

– والأم الرحيمة هي مَن تلقي ولدها وسط المخاطر التي قد تصيبه في سبيل الله، وتنتصر على خوفها متوكلة على ربها (فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ).

– والأخ الرحيم هو مَن يقسو على أخيه عندما يشك في خروجه عن مسار الهداية والصلاح، (وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعداء).

– والأخت الرحيمة هي مَن تقتحم المخاطر لإنقاذ أخيها، (وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ).

– والأب الرحيم هو مَن لا يتحرج في نصح أبيه، ولو واجه الضرب والهجر منه، فالأهم لديه ألا يصاب أبيه بالأذى والخسران، (يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا قَالَ أَرَاغِبٌ أنت عَنْ آلِهَتِي يَا إبراهيم لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا).

– والابنة الرحيمة هي مَن تقف بجانب أبيها عندما يتنكر الزمان عليه، ويصاب بالعجز، (قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ).

الوعيُ القرآني هو أن تكون نظرتك لما يدور من حولك هي نظرة القرآن ومواقفك مواقف القرآن

– ما هي الطريقة المُثلَى لاحتواء أفكار أطفالنا الإبداعية وحمايتها من التقليد الغربي؟

الإبداع هو عطاء إلهي وليس حكراً لفئةٍ دون فئة؛ ولأنه عطاء إلهي فَإنَّ الله يمنحه لكل شخص يعمل ضمنَ السنن الإلهية، (كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ، وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا) وإحدى الطرق للحصول على الإبداع هي الاستفادةُ مما لدى الآخرين، وهذا شيءٌ طبيعي بل وديني، (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ) فهذه دعوة من الله لنا للتفكر من كُلّ ما حولنا.

ولكن هذه الاستفادة يجبُ أن تكونَ محاطةً بقيودٍ، لا سيَّما أن هذه الفائدة موجودة لدى الطرف الآخر ما لم فَإنَّ ضررها على أبنائنا خطيرة جِدًّا، ومن تلك القيود اللازمة لحماية عقول أبنائنا الإبداعية الأمور الآتية:

– غرس قيمة الاعتزاز بالهُوِيَّة الإيمانية في نفوس أبنائنا قبل بدء أي برنامج إبداعي يقام لهم، لا سيَّما إن كان هذا البرنامج خارج الوطن حتى لا نجعلهم يذوبون في هُوِيَّة من تأثروا بإبداعه ممن يحمل ثقافة مغايرة لنا، وهذا الأُسلُوب تعتمده دولة اليابان عند إرسال أبنائها الطلاب للدراسة في الخارج، فهم يغرسون فيهم الهُوِيَّة اليابانية الخَاصَّة بهم ولا يمكن أن يتنازلوا عنها مهما كانت المغريات.

– تعزيز البرامج الروحانية لدى أطفالنا، على المستوى اليومي والأسبوعي والشهري والسنوي.

الحرب الناعمة تعزز الانحطاط الأخلاقي للإنسان وتحط من الذوق الفطري له

– الحرب الناعمة والثقافة القرآنية، ما الرابط بينهما؟

الحرب الناعمة تستهدفُ خرابَ النفوس، بينما الثقافة القرآنية تستهدف بناء النفوس، (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا).

الحرب الناعمة تعزز الانحطاط الأخلاقي للإنسان، بينما الثقافة القرآنية تعزز الرقي الأخلاقي للإنسان، (حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ).

الحرب الناعمة تحط من الذوق الفطري للإنسان، بينما الثقافة القرآنية ترفع من الذوق الفطري للإنسان، (فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)، (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً).

– هل يحتاج المجاهد/ـة إلى وضع خطط تنموية لحياتهم الخَاصَّة والعملية؟ ولماذا؟

إن لم يضع المجاهد والمجاهدة خططاً تنموية لحياته الخَاصَّة والعملية فمن ننتظر أن يضع؟

المجاهد والمجاهدة يجب أن يكونا أحرص الناس على مثل هكذا مواضيع ومشاريع.

لأن ثقافة القرآنية هي من تلزمنا بذلك، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ)، إذاً فأنت مأمور من الله بأن تنظر للغد وأن تخطط للغد، وكذلك؛ لأَنَّنا أُمَّةٌ ثقافتها وثقافة قادتها ورموزها هي ثقافة الارتقاء على الدوام، فهذا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: (كل يوم لا أزداد فيه عِلماً فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم)، والإمام علي -عليه السلام- يقول: (من تساوى يوماه فهو مغبون، ومن لم ير الزيادةَ في نفسه فهو إلى النقصان، ومن كان إلى النقصان فالموت خيرٌ له من الحياة)، والإمام زين العابدين يقول: (اللهم بلّغ بإيماني أكمل الإيمان، وبعملي إلى أحسن الأعمال...)، والسيد حسين بدر الدين الحوثي يقول: (لا تضعْ لنفسك خطّاً لا تتجاوزُهُ).

إذاً من خلال كُلّ تلك النصوص نرى كم هو مقدار وحجم اهتمام أعلامنا وأئمتنا -عليهم السلام- بموضوع حرص الشخص على أن يضع لنفسه خططاً وبرامج تضمن له تنميته في كُلّ المجالات المرتبطة بحياته سواءً الخَاصَّة أو العملية.

ولماذا عليه أن يحرص؟؛ لأَنَّه إن لم يحرص المجاهد والمجاهدة على تنمية ذاته فَإنَّه سيترك الساحة لغيره يرتع ويلعب فيها براحته، يغير فيها أفكار الآخرين ويبث سمومه ويقف بعدها المجاهد والمجاهدة موقف المتفرج والعاجز عن مواجهته والحد من خطورته؛ لأَنَّه يرى نفسه غير جدير في مواجهته علمياً ومعرفياً ومهارياً.

– هل لديكم مشروعٌ شخصي مستقبلي يفتح المجال أمام من يريد الحصول على التنمية البشرية القرآنية؟

أعمل حَاليًّا على تأسيس مركَز خَاصٍّ بإعداد القادة الشابة، وسيكون مركزاً يعنى بتربية وتنشئة قادات شابة تحمل الثقافة والرؤية القرآنية.

كما أعمل حَاليًّا على إنشاء قناة على اليوتيوب أقدم فيها محاضرات تهتم بالمهارات الذاتية التي يحتاجها الشباب، وكذلك المواضيع الخَاصَّة بالشأن الفكري والأسري والتربوي.

– كلمة أخيرة لكم أُستاذ إبراهيم في نهاية حوارنا؟

أشكركم كَثيراً على هذا الحوار والتفاتتكم الواعية والرائعة لمناقشة مثل هكذا مواضيع.

كتب التنمية ركزت على المادة والآلة ونسيت وتجاهلت الإنسان وتعاملت معه كبقية الآلات

تجسيد الوعي القرآني في موافقة القيم والمبادئ والشعارات التي تؤمن بها وترفعها، أن تجسّدها كلها في الميدان مهما كانت الصعوبات والتحديات التي ستقف أمامك.

أمريكا عدوٌّ السلام

علي عبد الرحمن الموشكي

عندما نتحدث عن السلام، يتبادر إلى أذهاننا اسمٌ من أسماء الله، يقول الله سبحانه وتعالى: (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ)، عنده سبحانه وتعالى يكون السلام والأمن من المخاوف والاختلاف والاطمئنان من المخاوف أعداء الله وشياطين الأرض، فنحن نتمسك بالسلام سبحانه وتعالى الذي إليه يرجع الأمر كله وهو الناصر والمعين.

تسعى أمريكا إلى فرض السيطرة والإذلال للشعوب بدوافع وغرائز لا إنسانية؛ لأنَّ الإنسانية المزعومة لديهم تفتقر للمبادئ والأخلاق والقيم الإنسانية القرآنية التي تسموا بالإنسان، على مدى قرون سعت أمريكا إلى استعمار واستعباد الشعوب العربية وتمرير السياسات والاستراتيجيات التي تخدم مصالحها ومن يسعى إلى الاستقلال والخروج من وصايتها ينال الاعتداء والقتل وفرض العقوبات وذلك لإركاع الشعوب والبلدان وإذلالهم، كما يحصل في فلسطين وفي العراق وفي لبنان وفي سوريا وتونس وغيرها ممن سعى النظام الأمريكي إلى إذلالهم واستعبادهم.

نسمع دائماً مجلس الأمن الدولي ومنظمة الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية، لكن هل فعلت هذه المنظمات اللا إنسانية في حفظ كرامة الإنسان والدفاع عن حقوقه من يخرج عن وصاية أمريكا، تكون هذه المنظمات هي من تتحَرّك في فرض سياسة الإركاع والإذلال حتى لا يسمع صوته ولا يصل عند حق من حقوقه ويتلاعبون به من مؤتمر إلى اجتماع إلى قمة وذلك لحفظ حقوق من يسيرون في تنفيذ مخطّطاتهم الشيطانية، ندعو كُلّ أبناء الشعوب العربية وغيرها لفضح جرائم أمريكا وخلع رداء الإنسانية والحقوق المزعومة، فلم نرَ عدلاً وقسطاً من يهود ونصارى، وندعو الشعوب للخروج ضد أنظمة إركاع الشعوب وقتل الشعوب، أمريكا هي عدو الشعوب وعدو الإنسانية وعدوة السلام، وصدق الإمام الخميني حين قال: (أمريكا الشيطان الأكبر).

لا توجد لدينا ذرة أمل بالسلام من أمريكا ودول الاستكبار، ونحن نتمسك بالسلام الحقيقي الذي هو الله عز وجل، ولكن من باب السير على نهج الله، حَيثُ يقول عز وجل: (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)، السلام العادل والمشرف الذي يحفظ للإنسان كرامته ودينة وحقوقه، وندعو للسلام، ونرفض الاستسلام الذي هو ذل وخنوع، كمثل التطبيع والدخول في دائرة اليهود والنصارى قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أولياء بَعْضُهُمْ أولياء بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)، ونذكركم بما قال الشهيد القائد -رضوان الله عليه-: «إذَا كنت تريد أن تسلم أُولئك فامش على قاعدتهم هم، هم الذين يقولون: (إذا أردت السلام فاحمل السلاح) هذا مثل أمريكي (إذا أردت السلام فاحمل السلاح)».

سِرُّ جنين ومخيَّمها

عوض أبو دقة*

«سلِّم نفسَك يا عصام. لا مجالَ للمقاومة، المنطقةُ كُلُّها محاصَرة»، كان ذلك نداءُ قائد القوة الإسرائيلية، التي اقتحمت بلدةَ عنزة، قضاء جنين، مساء يوم العاشر من كانون الأول/ ديسمبر، من العام 1992، في محاولةٍ لدفع المطارد عصام براهمة، من حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، على تسليم نفسه.

لم يُعر البطل براهمة، هذا النداء آذاناً صاغية، وقرّر خوضَ المواجهة، التي قُتِل في بدايتها الضابطُ الإسرائيلي ساسان مردخاي، واستمر الاشتباكُ قرابة ساعتين، قبل أن تُقرِّرَ القوة الإسرائيلية المُقتحمة، إحراقَ المنزل، لدفعِ عصام على تسليم نفسه، أَو أن يموتَ داخله. وفعلاً توقف إطلاقُ الرصاص من داخل المنزل، وظنَّ العدوّ أن عصام قد مات حرقاً من شدة لهب النيران، أَو اختناقاً من سحب الدخان الكثيف.

بعد ساعات من اشتعال النيران داخل المنزل، استدعى المحتلّ سيارات إطفائية؛ كي تُخمِد النيران، ويقوموا على إثرها باقتحام المنزل بحثاً عن بقايا جثمان عصام، لكنهم فوجئوا مرة أُخرى برصاصه يُوقع ضباطهم وجنودهم بين قتيل وجريح، ليتراجعوا أمامه، ويقرّروا قصف المنزل بالصواريخ. عندئذ سكت رصاص البطل. بعدها حضرت جرافتان من الحجم الضخم، وبدأتا بجرف حطام المنزل، ليتأكّدوا أنهم انتهوا من أمر عصام، بعد ست ساعات من الاشتباك.

حكاية البطل عصام يعرفُ تفاصيلَها الدقيقةَ أهالي محافظة جنين، وهي حتى اليوم تُحكَى في مجالسهم، رغم مرور ما يزيد عن 30 عاماً على وقوعها.

وهذه الحكاية كانت عاملاً استقطابياً هاماً لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، في سائر أرجاء محافظة جنين، لتُقدم لاحقاً وتحديداً خلال انتفاضة الأقصى، التي اندلعت نهاية شهر أيلول/ سبتمبر عام 2000، نماذج كبيرة لا تقل بطولةً وتضحيةً عن عصام براهمة.

وعندما نتحدث عن جنين، ومخيمها، نستذكرُ فيها قاماتٍ كبيرة، غدت رموزاً للعمل المقاوم، وارتقت في معارك الكرامة والإقدام مُقبلةً غير مدبرة من أمثال: محمود طوالبة، الشيخ حمزة أبو الرب، أبو جندل، إياد صوالحة، خالد زكارنة.. والقائمة تطول، وتطول.

وكُلُّ اسم من هذه الأسماء غرس نفسَه بعمق في عقولِ أبناء جنين، ومخيمها، ليتفاعل كُلّ بيت فيها مع الأحداث، ويكون فيه إما شهيد أَو جريح أَو أسير.

لقد حفظ أبناء جنين ومخيمها، وصايا الشهداء، وحكاياتهم جيِّدًا، وهذا هو سِرُّ اشتعال ثورتهم، وتجدد مواجهتهم حتى اللحظة. فمنذ ثورة القسام في أحراش يعبد عام 1936، مُرورًا باشتباك البطل عصام براهمة، في بلدة عنزة، وبعدها معركة مخيم جنين، عام 2002، بقيادة القائد البطل محمود طوالبة، وما تلاها من معارك ومواجهات، وُصُولاً إلى الأحداث الأخيرة، لم يُدرك المحتلّ الإسرائيلي أن المقاومة التي يحاول وأدها، واقتلاعها، وكبحها في جنين، تنمو وتتصاعد على وقع مجازره وتصعيد عدوانه.

إن جينات المقاومة والمواجهة مجبولةٌ في تكوين كُلّ فلسطيني، وهي تتجلَّى بالأخص في أهالي جنين ومخيمها، وبالتالي فَإنَّ تفاعُلَ هذه الجينات يحدُثُ في لحظات.

وهنا أريد القولُ بأن العدوّ واهمٌ إذَا كان يظُنُّ أن سياسةَ الاغتيالات ستوقف مَدَّ المقاومة في جنين، بل على العكس تماماً، فمع ارتقاء كُلّ مقاوم يتدافع المئات لحمل سلاحه، ومواصلة طريقه.

كما أن العدوّ واهم، إذَا كان يعتقد أن محاولاتِه المحمومة لضرب واستئصال «كتيبة جنين»، التابعة لسرايا القدس، الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، من خلال الاجتياحات اليومية، وقيامه بالاغتيالات والاعتقالات في صفوف قياداتها ومقاتليها، ستُفلح، فالكتيبةُ ببساطة تتمتع بحاضنة شعبيّة واسعة ومتينة، علاوةً على أنها تعمل بتركيبة أَو لنَقل بمنهجية قيادية، حيّرت أجهزة استخبارات العدوّ، ولا ننسى هنا أنها انطلقت في الظل لأشهر قبل أن تُعلن عن نفسها بعد عملية «انتزاع الحرية» من سجن جلبوع، والحركة تُدرك أن عمل الكتيبة سيكون محفوفاً بالمخاطر، لكون ساحة الضفة محتلّة، هذا عدا عن كون الكتيبة تُحيِّد الحزبية جانباً في عملها، فهي تفتح ذراعيها لأي مقاوم حر، وتدعمه بما يحتاج كي يضرب العدوّ، هذا عدا عن كونها تتمتع بعلاقات طيبة وواسعة مع جميع القوى والفعاليات الشعبيّة.

ويعي المقاتلون في «كتيبة جنين» جيِّدًا أنهم مشاريعُ شهادة -فهم من نسلٍ قدَّم وما زال يُقدِّمُ تضحياتٍ كبيرةً منذ ثورة الشهيد عز الدين القسام ورفيقه الشيخ فرحان السعدي، مُرورًا بمحطة ارتقاء الشهيد الأول على أرض مخيم جنين، الذي تأسس في العام 1953، وهو البطل عبد الله نبهان، وذلك في العام 1967، وحتى معركة المخيم عام 2002، وما تلاها من معارك ومواجهاتٍ لا نستطيع حصرها، وما زالت متواصلةً حتى هذه اللحظات المباركة-؛ لذلك نراهم يتبعون كافة تدابير الأمن والسلامة، وفي النهاية يقرّرون خوض المواجهة والاشتباك حتى آخر رصاصة، كي لا يُمكنوا العدوّ منهم، ولسانُ حالهم يقول: «وعَجِلْتُ إليك ربي لترضى».

* باحث دكتوراه في الإعلام بجامعة دمشق

حقيقةُ الصراع الأبدي وكذبةُ الإبراهيمية

إخلاص عبود

يقول تعالى: (... وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) من سورة التوبة- آية (36).

يأمرنا الله تعالى في القرآن الكريم، في جميع أوامره ونواهيه وتحذيراته، من التعامل مع اليهود والنصارى ومن دار في فلكهم من المشركين، وأكثر ما تحدث عنه الكتاب المقدس والعظيم هو عن عدم تولينا لهم، ووصف طباعهم ونفسياتهم، ومكرهم وخدعهم، وأنهم العدوّ الحقيقي والأزلي لنا إلى أن تقوم القيامة، ولن يأتي زمن أَو يولد جيل منهم يحب المسلمين، أَو يتمنى لنا الخير، أَو حتى يتركنا في حالنا بدون أن يؤذينا، أَو أن يسعى لأذيتنا، أَو أن يدفع بأجندته لمحاربتنا في كُلّ تفاصيل حياتنا، حتى في لبسنا وألفاظنا.

سعى اليهود لطمس معالم الإسلام منذ أول يوم لهم، على طول الدهور والأزمان، واختلاف الأنبياء والمرسلين، وتحول حالهم من المستضعفين إلى أصحاب الملك والكتاب والنبوة، وكانت نفسياتهم في تقدم مُستمرّ وتطور في مجال الخداع والمكر والتزييف وتبديل الحق بالباطل، والتعامل بالربا، وقتل الأنبياء والمرسلين، يكفرون بكل نبي يُبعث إليهم ويحاربونه بكل أنواع الأساليب -التي نراها الآن- ثم إذَا ما بَعث الله نبياً آخرَ لهم قالوا بأنهم مؤمنين بالنبي الذي قبله، وبما جاء به لا زالوا متمسكين، وقد كفروا في الحقيقة بما جاء به الأنبياء السابقين واللاحقين قال تعالى: (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ) من سورة القصص- آية (48)، وهكذا مع جميع رسالة الله واختلاف المُرسل إليهم كان نفس الأُسلُوب ونفس الكذب والخداع، ولقد سلبهم الله كُلّ ما كان قد مكنهم -بسبب عصيانهم وكفرهم- ثم غضب الله عليهم ولعنهم على لسان أنبيائه، قال تعالى: (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إسرائيل عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) من سورة المائدة- آية (78)، وإلى أن تقوم القيامة لن يخرجوا من تلك الدائرة، وعندما يخبرنا الله تعالى بأنهم أعدائنا ويحذرنا منهم، فهذا هو تحذير للمسلمين في كُلّ زمان وفي أي مكان في الدنيا، وهو تحذير مباشر لا يحتاج إلى مفسرين وعلماء ليُخبرونا من هم الفئة الذين حذر الله وشدّد في تحذيره منهم، ومن توليهم ومن التعامل معهم بأي شكلٍ من أشكال التولي، الظاهر والباطن، نحن لا نحتاج إلى من يخبرنا من هو عدونا، فنحن نعلم ونعي من هم الذين يستهدفوننا بجميع أنواع الحروب الصلبة والناعمة، وبمختلف وسائلها، نعي ذلك من كلام الله في المصحف الشريف المقدس، ونعي أن الصراع الأزلي والأبدي هو معهم إلى أن تنتهيَ الحياة، وما التطبيع إلا نوع واحد فقط من أنواع تلبيسهم الحقائق الواضحة بالباطل.

طبعت الأعراب بمسمياتٍ سخيفة، وبأساليب تلبيس الحق بالباطل كما أسلفنا، فلو جئنا لنبرّر تطبيعهم ونحاول أن نُقنع أنفسنا فلن نرى لهذا التطبيع من مسمى سوى تولٍّ لليهود، وهذا ما حذر الله منه، وإن كان أُولئك سيقولون أنهم ليسوا يهود زمان وأنهم (إسرائيل) فهم من لعنهم الله -كما ذكرنا سابقًا- وأكثر ما ذم القرآن الكريم بني إسرائيل، وإن كنتم تُسمونهم أهل الكتاب فقد قال عنهم الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أهل الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ)) من سورة البينة- آية (6)، والحديث عن أهل الكتاب واسع جِدًّا في القرآن الكريم، وإن أنتم طبعتم؛ لأَنَّهم قالوا لكم بأن أبونا جميعاً إبراهيم، فَإنَّ هذا هو حجّة عليهم هم، فأبونا إبراهيم كان حنيفاً مسلماً، بدليل قوله تعالى: (قُولُوا آَمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إلى إبراهيم وَإِسماعيل وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أحد مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) من سورة البقرة- آية (136)، هذا دليل على أن من تطبعون معهم باسمه كان مسلماً، ومن هنا عليهم أن يتبعوا ملة أبيهم، ومذهب سيدنا إبراهيم -الذي يلبسون جريمة التطبيع باسمه- وأبوهم يعقوب، والأسباط، ومن هذا الواقع عليهم -واليهود المقصود- إما أن يعودوا لدين أبيهم الذين يريدون أن نجتمع باسمه وهو (الدين الإسلامي) أَو وجب قتالهم؛ لأَنَّهم ارتدوا عن الدين وأنشقوا عن الرسالة الإلهية، التي يجب أن يكونوا هم السباقين إلى اعتناقها، فمن كُلّ الأبواب يجب قتالهم، إما كعدوٍ حذر الله منه، أَو مرتدٍ عن دين إبراهيم.

ما الذي تبقى؟!

محمد أحمد البخيتي

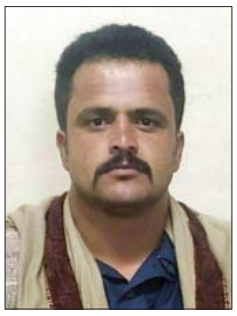

لا غرابة في حادثة حرق نسخة من القرآن الكريم في السويد فالتحريضُ اليهودي والصليبي ومساعي التشويه وتعبئة الأجيال وغرس العداوة ضد الإسلام والمسلمين ثقافة يتم زراعتها في صدور الأطفال منذ نعومة أظافرهم وتلازمهم تلك التعبئة كأيديولوجية وتوجه وفكر وثقافة يتم أدلجتهم بها لتنتج مجتمعاً عدوانياً حتى تصبح حالة الإسلام فوبيا سبباً لكل تلك العداوات التي تقوم بها الأنظمة والمجتمعات اليهودية والصليبية والتي تعتبر التيارات الإسلامية المتطرفة والدخيلة على الإسلام نتاج تلك الأعمال العدوانية التي خططت لها المخابرات العبرية والغربية والتي أنتجتها حركة الاستشراق والمستشرقين كتياراتٍ دخيلة على الإسلام بصفة التوحيد والتجديد لضرب الإسلام بالإسلام بأفكار تم تقديمها منذ عقود من الزمن بتيارات وعلماء محسوبين على الإسلام كالوهَّابية والقاعدة وداعش وغيرها من التيارات التي تسببت بإبعاد المسلمين عن القرآن مما أدَّى إلى حرف بوصلة عداوة من تأثروا بها من العدوّ الحقيقي إلى عدو داخل هذه الأُمَّة بمسميات حزبية وَطائفية ومناطقية وعِرقية وبعقائد باطلة وبأكاذيب نسبوها للرسول -صلوات الله عليه وآله- تتنافى مع القرآن ككذبة (اختلاف أمتي رحمة) وغيرها من الأكاذيب الأُخرى رغم تعارضها مع ما جاء في قوله تعالى: (وَلَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَٰتُ وَأُوْلَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ).

بل وتتعارض مع ما جاء في قول الرسول -صلوات الله عليه وآله-: (ما طابق القرآن فهو مني وما عارض القرآن فليس مني) وحاشا بمن قال الله فيه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ أن يأتي بنقيضين وحاشا لمن (عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى) أن يأتي بما يتعارض مع القرآن فهو القائل (المؤمنون كالجسد الواحد) وكيف له أن يقول اختلاف أمتي رحمة كما كذب عليه أدعياء الدين من عمدوا إلى بث الفرقة وإبعاد المسلمين عن كتاب رب العالمين بتجريم التفكر فيه والتأمل في آياته بل وحرموها بذريعة أنه لا يجوز التفكر في القرآن إلا لمن أسمتهم أهل الحل والعقد، الذين بسَببِهم وبأفكارهم المسمومة الدخيلة على الدين صار حال الأُمَّة إلى ما هي عليه بل تطاول الأعداء على كُلّ مقدساتنا وأساءوا إلى خير البرية نبي الهدى رحمة الله للعالمين رسول الله -صلوات الله عليه وآله- بما أنتجته اجتهاداتهم من قصص وروايات وأكاذيب وأقاويل كاذبة ومسيئة وما الأحداث والصراعات والتناحر والاقتتال الدائر في كُلّ الشعوب العربية والإسلامية إلا نتيجة أفكارهم الدخيلة واجتهاداتهم التي حكمت على القرآن بالنقص رغم قول الله تعالى: (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)، وقوله: (وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ).

فالقرآن الكريم استهدفه الأعداء منذ زمن بعيد ليس نصاً بل مضموناً وما حادثة إحراق نسخة من القرآن الكريم في السويد إلا إتماماً لمنهجية التيارات الدخيلة صنيعة المستشرقين من اليهود والصليبيين ونتيجة ثقافة عداوة اليهود للإسلام والمسلمين ولكل مقدسات الدين والتي تسببت بإحداث عدوانية دامية كحادثة استهداف المسلمين بالعمليات التي راح ضحيتها 49 شخصاً وجرح 48 آخرين في هجومين استهدفا مصلين في مسجدين في مدينة كرايست وَتشيرتش بنيوزلاندا كنتائجٍ لثقافات التحريض وأيديولوجية العداء التي تنشرها الأنظمة الغربية واللوبي الصهيوني ضد المسلمين.

لذلك بعد أن استهدف الصليبيون واليهود أبناء شعوب الأُمَّة الإسلامية في بلدانهم واستُهدف الحج ودنس اليهود القدس وشاهدنا وسمعنا الإساءَات المتكرّرة للرسول -صلوات الله عليه وآله- برسوم كاريكاتيرية ساخرة وبأفلام مسيئة وإحراق للمصحف الكريم ما الذي تبقى للأُمَّة الإسلامية لتستمر في الصمت وليستمر قادتها في الانبطاح ولتستمر في حالة الذل والخنوع ما الذي تبقى لنا ليخرجنا مما نحن فيه؟!

إذا لم تثير سخطنا كُلّ هذه الأحداث والإساءَات لنا ولديننا ولمقدساتنا فما الذي تبقى لنا كمسلمين لنسخط ونغضب؛ مِن أجلِه ولا غرابة في حادثة إحراق المصحف في السويد فالغريب هو صمتنا تجاه كُلّ تجاوزاتهم ونسياننا لكل إساءَاتهم السابقة.

رجالُ المرحلة مَن يحملون الوعي والإيمان

محمد الضوراني

في كُلّ مرحلةٍ من مراحل البناء والعمل والتصدي لقوى الشر والعدوان الممثل الأمريكي والإسرائيلي وأدواتهم في الداخل والخارج، في كُلّ مرحلةٍ من مراحل الصراع يتطلب تحَرّك قوي وخطوات عملية تؤثر على العدوان وتفشل مخطّطاته وأهدافه التي يعمل عليها، في كُلّ مرحلةٍ من مراحل الصراع تتحَرّك القيادة الثورية والسياسية في إحداث نقلة نوعية في كُلّ المجالات وأهم هذه المجالات المجال العسكري والأمني ويفشل من خلاله كُلّ مخطّطات الأعداء في الجانب العسكري والأمني، ومع الاهتمام بالجانب العسكري تحرص القيادة الثورية الممثلة بالسيد القائد العلم عبدالملك بن بدر الدين الحوثي -سلام الله عليه- على تعزيز الروحية الإيمانية الوعي الإيماني والتحَرّك الصحيح نحو مسار بناء الدولة من خلال المحاضرات والورشات بشكلٍ مُستمرّ ومكثّف ووضع استراتيجية صحيحة وفي مسار صحيح تكون أكثر قوة وثباتا وتماسكا واستشعارا للمسؤولية، لا يمكن أبداً أن نبني أنفسنا ونواجه التحديات ونكسر هذه التحديات والصعوبات ما لم نكن رجالاً يحملون الوعي والإيمان والبصيرة والإخلاص في أداء المهام والمسؤوليات.

إن قيادتنا الثورية والسياسية حريصة كُلّ الحرص على تعزيز الإيمَان وتقديم الهدى لكل المجتمع اليمني بكل فئاته من مواطنين وموظفين وقيادات ومسؤولين وغيرهم.

إن بناء النفوس إيمَانياً يزيد من ارتباطنا بالله، عندما نرتبط بالله لا يمكن أن ننحرف في هذه الحياة عن طريقٍ فيه الصلاح لنا والاستقامة لكل شئوننا في هذه الحياة وهو النجاة لنا من السقوط في الضلال الذي نهايته جهنم والعياذ بالله.

إن المرحلة القادمة تتطلب رجالاً صادقين في أعمالهم ومسؤولياتهم يقدمون نموذجاً إيجابياً لكل أفراد المجتمع اليمني ومن خلالهم نواجه الصعوبات والتحديات ونصلح أية اختلالات من خلال العمل الجماعي وفق مسار إيماني ونعالج من خلال الإيمَان كُلّ المشاكل والتحديات والفساد المالي والإداري.

في كُلّ مرحلةٍ يحدث فيها التمحيص للكثير والكثير وهناك الكثير من يسقطون ويخسرون نتيجة إهمالهم لتوجيهات الله ومحاضرات وتوجيهات القيادة القرآنية يسقطون ويخسرون في الدنيا والآخرة، هناك من واجه التحديات والصعوبات وثبت مع الله واستشعر المسؤولية أمام الله وقدم النموذج الإيجابي في أداء المهام يرتقي أمثال هؤلاء في الدنيا عزةً وتمكيناً، وفي الآخرة الأجر والفوز العظيم والمقام الكبير عند الله.

إن كُلّ من يعمل لهدف واحد وهو المصلحة الشخصية ويتحَرّك بدون استشعار الرقابة الإلهية ولا يهتم بالقيام بالعمل بالشكل المطلوب ويتحَرّك بدون ضوابط وقيم وأخلاق ومبادئ إيمَانية، أمثال هؤلاء المفرطون يسقطون القيادة قد منحت الفرص تلو الفرص لإصلاح أنفسهم لأنفسهم ولما فيه الخير لهم والصلاح لواقعهم وبياض وجوههم أمام الله وأمام الشعب اليمني وليعلم كُلّ من يهمل واجباته ولا يبالي في أداء المسؤولية أنه في مرحلة من المراحل سوف يسقط ولن ينفعه من زينوا له طريق الضلال ولا من ناصروه هم أول من يتخلون عنه ويتركونه وينسونه.

المرحلة مرحلة البناء والإصلاح ولها رجالها من يحملون الثوابت الإيمَانية ويهتمون بأنفسهم ويهتمون بتقديم أعمالهم بالشكل الصحيح بعيداً عن المصالح والأهداف والرغبات والشهوات، هم رجال يحملون الوعي والإيمان ويصلحون من هم حولهم ويتعاونون في البر والتقوى، هؤلاء هم رجال المرحلة ورجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

عيدُنا الكبير يخُصُّنا دون غيرنا

خلود سفيان

جمعة رجب وإحياءُ لهذه المناسبة العظيمة لدى اليمنيين تعبيرٌ عن المنحة الإلهية التي اختصنا الله بها وهي نعمة الهداية فكيف لا نحيي هذه الذكرى الجليلة التي هي بالنسبة لنا أحفاد الأنصار يوم عيد، نعم يوم عيد فقد أخرجنا الله بهذه الذكرى من ظلمات الحياة والواقع السيئ إلى النور والصراط المستقيم، ففي ذلك اليوم أكرمنا الله بضيفٍ عزيز علينا وهو أعز البشر لخير البشر -صلوات ربي عليه وعلى آله- فقد قدم إلينا فارس الهيجاء الحيدر الكرار زوج خير النساء أبا السبطين بشيراً بالحق وهادياً إليه.

وهل هناك أعظم من هذا اليوم ليحتفل به الشعب اليمني وهم في هذا اليوم، حَيثُ دخلوا في دين الله أفواجاً فهو يوم عيدنا الثالث بعد عيد الفطر والأضحى، فإقامة الفعاليات والمناسبات هي من صور فرحنا بهذا اليوم الذي آمنا بخير البشر من دون مواجهة أَو قتال، فسلامٌ على شعب الأنصار.

إن فرحة الكبار والصغار تعكس مدى ارتباطنا بهُوِيَّتنا الإيمانية فقول الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- «الإيمان يمان والحكمة يمانية» لم تأتِ من الفراغ بل من قول وفعل فهذه الشهادة نعتز ونفتخر بها فهي شهادة خير البشر، فجمعة رجب ستظل المحفل الكبير لشعب الإيمان فالهُوِيَّة الإيمانية تدعونا لنحتفل بذكرى دخولنا في الإسلام وإذ نعتز ونفتخر بهذا اليوم الذي ميزنا عن بقية العالم فهو يوم عيدنا الكبير ويخصنا دون غيرنا.

عندما يكون الناس في معيشة ضنكا يجبُ أن يفهموا بأنها حالة يجب عليهم أن يقيِّموا أنفسهم ليعرفوا ربما لديهم تقصير أو إعراض عن هدي الله

أُسلُـوب المقارنة الذي تكرّر في القرآن الكريم، يصنع القناعات ويعزز الدوافع بإمْكَانية تغيير الواقع وضرورة السير في طريق الله كخيار مضمون العاقبة ومأمون المصير

ضنَكُ المعيشة الذي يحصلُ هنا في الدنيا هو نتيجةُ عمى عن هدى الله

أهميّةُ التقييم (2)

المسيرة : يحيى المحطوري

نماذجُ للتقييم وفق الرؤية القرآنية..

وقد قَدَّمَ الشَّهِيْدُ القَائِدُ -رِضوانُ الله عليه- تقييمًا دقيقًا للواقع في ثنايا الدروس والمحاضرات ونذكر هنا بعض الأمثلة على ذلك:

(أ) خطورةُ التقييم الخاطئ للواقع وأثره على النهوض بالمسؤولية

فمن أبرز القضايا التي حذر منها، خطورة النظرة الثقافية المغلوطة التي لا تدفع للنهوض بالمسؤولية.

وفي سياق حديثه عن قول الله تعالى:
وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.
يقول الشَّهِيْدُ القَائِدُ، داعياً إلى النهوض بالمسؤولية:
لاحظ أليس هؤلاء أناس نظروا في خلق السموات والأرض النتيجة طلعت عندهم ماذا؟ نتيجة عملية..

يعني: هم سيجدون هناك المظاهر الكثيرة التي تدل على أن إليه يرجع الأمر كله، هو مدبر شؤون هذا العالم هناك مصاديق لوعده.

فيجب أن نتحَرّكَ، فالقعودُ مع كُلِّ هذه التي يظهر من خلالها أنه الملك الحي القيوم المدبر لشؤون السموات والأرض يعني ماذا؟ عقوبة كبيرة.

وأكّد منبهاً ومحذراً من خطورة النظرة الثقافية السائدة حينها:

النظرة الأُخرى

نظروا في خلق السموات والأرض على طريقة المتكلمين فطلعت [هذه الأرض ما هي إلا للباطل وأن أهل الحق مساكين لا ينجحون ويجلسون وليس لهم دخل وفي الأخير يدخلون الجنة].

المؤمنون هنا قالوا: {فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}؛ لأَنَّه عندما يرى النوعية الأُخرى أصحاب النظرة الأُخرى أنهم مضطهدون ومظلومون ومستضعفون ومبهذلون وفي حالة شقاء قالوا: [هي هكذا الدنيا وهكذا يكون المؤمنون إذَا بعدها الجنة بالتأكيد].

لا يلحظون سننَ الله في هذه الحياة فيعرفون أن هذه الحالة قد تكون عقوبة لتقصير من عندهم عقوبة على تقصير لديهم.

والتقصير في العمل في سبيل الله دليل على أنهم معرضون عن هدى الله فكانت الحياة بالنسبة لهم هكذا.

إذن لا يتوقعون بعدها جنة، يتوقعون بعدها نار؛ لأَنَّ الله قال في آية صريحة:
فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكا.
[هنا في الدنيا].
وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى.

عندما يكون الناس في معيشة ضنكا يجبُ أن يفهموا بأنها حالة يجب عليهم أن يقيِّموا أنفسهم ليعرفوا ربما لديهم تقصير هم في حالة إعراض عن هدي الله في حالة تقصير عن العمل لما أمرهم الله أن يعملوه وبتوجيهاته فتحصل هذه الحالة السيئة.

هنا، لا.

القائم عند كثير من الناس أنه هكذا حال الدنيا، وهذه علامة أن الناس مؤمنون عندما يكونون مهانين مبهذلين مستضعفين، في معيشة ضنكا!.

ألم يرتب على المعيشة الضنكا أن يحشر أعمى؟

لأَنَّه مؤشرٌ خطيرٌ عندما تكونُ الأُمَّة في وضعية مثلما الأُمَّة الآن في معيشة ضنكا، أليس العرب الآن في معيشة ضنكا.

بكل ما تعنيه كلمة الضنك؟

إذاً معناه هذا مؤشر خطير قد تكون العاقبة سيئة.

وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى.

لأَنَّه لا يأتي الضنك هنا في المعيشة إلا نتيجة عمى عن هدى الله فعندما قال الله: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكا.

لأنه قد هداه فما أبصر، هدى عباده، هدى الناس فما أبصروا فعاشوا معيشة ضنكا هنا، أَيْضاً هم سيحشرون عمياً فلن يعيشوا عيشة طيبة هناك في الآخرة بل في معيشة ضنكا إلى معيشة أقبح وأسوأ.

(ب) التقييم القرآني الصحيح لواقع العدو

وفي سياق تقييم واقع الأعداء وفق الرؤية القرآنية تضمن المشروع القرآني الكثير من المضامين المهمة عن طبيعة الصراع مع العدوّ والسنن التاريخية في ذلك بما يحصّن الأُمَّةَ من الانخداع بما هم عليه والتأثر بذلك في عملهم الجهادي أو رؤاهم السياسية نتيجة للتقييم غير الصحيح والنظرة الخاطئة، ولتصحيح النظرة إلى وضعية الآخرين.

يقول الشَّهِيْدُ القَائِدُ رضوان الله عليه:
لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ.
هذه أَيْضاً لها علاقة بموضوع الصراع فيما بين المؤمنين والكافرين.

والكافرون عندهم إمْكَانيات كبيرة وَأَيْضاً عندهم أراضي واسعة وشعوب واسعة وتوجد حالة نفسية غير طبيعية.

لا يغرنك هذا لا يخدعك تخدع بهذا فيكون لك نظرة أُخرى أَو موقف آخر.

متاع قليل كُلّ ما عندهم متاع قليل.

في آيات أُخرى يقول:
أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأرض نَنْقُصُهَا مِنْ أطرافها أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ.

مهما ترى لديهم من مظاهر كبيرة وتمكّن في الملك يأتي متغيرات يصبح لا شيء مثل ما قال سابقاً:

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ
مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ.

لأنه أحياناً الإنسان قد تستقر عنده في ذهنيته وفق نظرة معينة إلى ما عليه الكافرون.

يكون عنده أنه هكذا الحياة قد هي هكذا على طول..

مثلاً أمريكا دائم أمريكا وأُورُوبا على طول عنده هكذا.

لا.

يحصل متغيرات يحصل في الأخير تراها شبيهة بما تسمع به عن ماذا؟ عن الأمم الماضية والدول الماضية.

ألم يكن هناك دول مثلاً الدولة العثمانية مهيمنين على أكثر البلاد هذه، الناس ربما في ذلك العصر عندهم أنها ستبقى الدولة العثمانية إلى يوم القيامة.

تغيّرت أصبحت لا شيء أصبحت قصةً من قصص التاريخ.

هذه تكون مؤثرة في موضوع الجهاد في موضوع العمل في سبيل الله النظرة هذه لا يكن عندك أن الدنيا قد هي هكذا على ما هي مرسومة الآن أمامك.

معناه أن نجاهد في سبيل الله يعني [معنا أعداء كبار وإمْكَانيات كبيرة!]

لا..

لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ.

تتغيّر هذه الأشياء..

نُزُلاً بمعنى إكرام وضيافة

وباستخدام أُسلُوب المقارنة الذي تكرّر في القرآن الكريم، كان يصنع القناعات ويعزز الدوافع بإمْكَانية التغيير للواقع، وضرورة السير في طريق الله كخيار مضمون العاقبة ومأمون المصير:

وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ.

وبالمقارنة بين ما لدى الكافرين يجب أن تفهم أنك في الطريق التي ستكون النتيجة بعدها ماذا؟

هذه الجنة العظيمة التي لا يساوي شيئاً ما لدى الكافرين مهما كان وإن كانت هذه الأرض كلها لا تساوي شيئاً من هذه الأشياء هذه لا تساوي كما في الحديث موضع سوط في الجنة.

لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ.

إكرام ضيافة..

نُزُلاً بمعنى إكرام وضيافة لهؤلاء المؤمنين المتقين.

فعلى هذا لا يعد يكبر عند الإنسان أن يرى ما عند الآخرين ويرى نفسه..

لماذا إما هو!

سيرى عندما يكون على الطريق الصحيح طريق الجنة ما عند الله خير مما عند هؤلاء.

إضافة إلى أنه في مسألة التغيير أن لا يكن عندك أن هذه الوضعية مستقرة أَيْضاً.

أن لا يكون عندك حالة قد ترى نفسك في الأخير حقيراً أمامهم أَو ضعيفاً أمامهم.

لا..

اعتبر نفسك أن لديك ما هو أفضل منهم هو ماذا؟ هذا الذي وعد به الله سبحانه وتعالى.

جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ.

وفي ذات السياق، يوضح النظرة الصحيحة إلى القيامة، ويحذر من تأثير الحرص الخاطئ على كسب الوجاهة والنفوذ على حساب العمل في سبيل الله.

التقييم الحقيقي

يقول أَيْضاً:
وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذِ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولئك هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولئك الَّذِينَ خَسِرُوا أنفسهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ.

هنا الوزن المعنوي، الصالحون الذين استجابوا لدعوة رسل الله سيكون لهم وزن، لهم ثقل.

ليس المعنى موازين مادية، يوزنون فلاناً، ويوزنون آخر، ويلاحظون الميزان أين سترجح كفته!

هناك التقييم الحقيقي..

ويتبين فعلاً من له وزن، من له ثقل، والآخرون: فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنا.

ألم يقل هكذا عن الآخرين؟ الكافرين، والضالين.

ولاحظ عندما تأتي الآيات متنوعة في أُسلُوبها حول موضوع جهنم، أَو موضوع الجنة، أَو يعرض شيئاً من صور الحشر أن الموضوع ثقل معنوي، أَو خفة معنوية، هذه من القضايا الرئيسية هنا في الحياة.

وعندما يأتي يذكر الأمم الماضية فيها الملأ الذين استكبروا، أصحاب وجاهة، وثقل اجتماعي، هؤلاء سيكونون يوم القيامة خفيفين مثل الريشة ليس له وزن.

كذلك الأتباع أنفسهم عندما يريد يحافظ على أن يبقى له وزن ويبقى له ثقل، ويبقى له علاقة بالشخص الكبير هذا الذي يصد عن سبيل الله.

هنا ينبه بأنه يجب على الإنسان أن يحرص كيف يكون له وزن يوم القيامة.

ليست قضية الوزن هناك تبحث عن كيف يكون لك وزن وثقل اجتماعي ولو بالصد عن سبيل الله.

شهيدٌ فلسطيني برصاص الاحتلال الصهيوني في الخليل

المسيرة : متابعات

استشهد الشابُّ نسيم أبو فودة (26 عامًا) متأثرًا بإصابته برصاص الاحتلال في الخليل فجر الاثنين، بحسب ما أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، فيما شنت قوات الاحتلال حملة شرسة على عدد من أحياء القدس منذ يومين في أعقاب عمليتي القدس، اللتين أسفرتا عن مقتل 8 مستوطنين، وإصابة حوالى 12 آخرين عدد منهم بجراح خطيرة جِدًّا.

وكانت قوات الاحتلال المتواجدة عند الحاجز العسكري المسمى (160) جنوب الحرم الإبراهيمي قد أطلقت الرصاص الحي تجاه سيارة الشاب نسيم أبو فودة فأصابته في رأسِه.

وأشَارَت إلى أنه نقل على إثرها إلى المستشفى الأهلي في المدينة، ووصفت حالته الصحية بالخطيرة، قبل أن تعلن وزارة الصحة عن استشهاده.

وباستشهاد «أبو فودة»، يرتفع عدد الشهداء الفلسطينيين برصاص قوات الاحتلال منذ بداية العام الجاري إلى 35، بحسب معطيات طبية فلسطينية رسمية.

بالموازاة، اقتحمت قوات الاحتلال، فجر الاثنين، قرية دير جرير شمال شرق رام الله، حَيثُ اندلعت مواجهات مع الشبان الفلسطينيين.

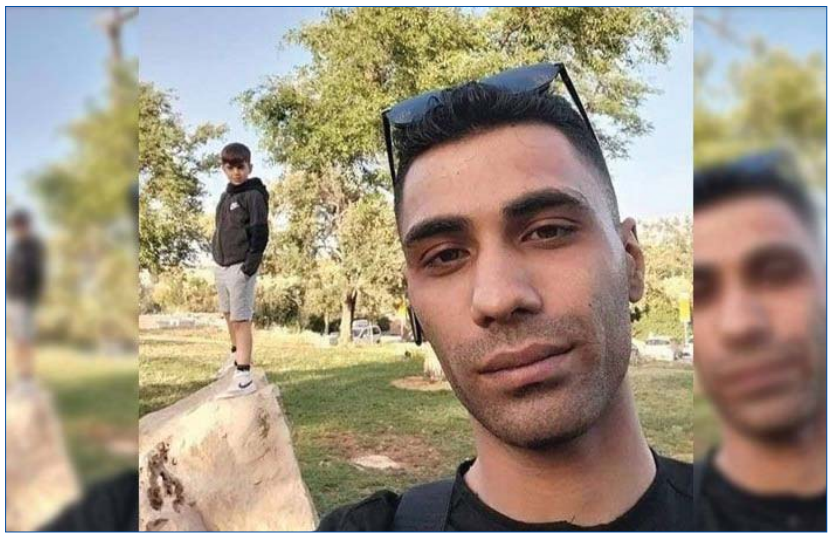

وكان قد أُصيب عشرات الفلسطينيين بالاختناق مساء، أمس الأول، خلال مواجهات عنيفة اندلعت مع قوات الاحتلال الصهيوني في جبل المكبر بالقدس المحتلّة، فيما أُصيب جندي إسرائيلي بحجر خلال مواجهات بسلوان.

وأشَارَت مصادر فلسطينية إلى أنّ اشتباكا مسلّحًا وقع بين مقاومين وقوات الاحتلال خلال المواجهات في بلدة جبل المكبر بالقدس المحتلّة.

وفي وقت سابق، أفادت المصادر أن «قوات الاحتلال قامت باعتقال فلسطيني مصاب بالرصاص الحي من بلدة جبل المكبر بالقدس، وأحالته للتحقيق».

كما قامت قوات الاحتلال المتواجدة هناك بعرقلة وصول طواقم الإسعاف للمنطقة لإخلاء المصابين نتيجة المواجهات.

في ذات السياق، أفادت مصادر فلسطينية عن إصابة جندي «إسرائيلي» بالحجارة عقب اندلاع مواجهات في شارع البستان ببلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى.

إعلام الأسرى الفلسطينيين: وصايا الأسرى الاستشهاديين خرجت من داخل السجون

المسيرة : متابعات

كشف مكتب إعلام الأسرى، الاثنين، عن خروج وصايا الأسرى الاستشهاديين من داخل السجون، وذلك في ظلّ حالة التهديد والقمع التي تنتهجها إدارة السجون، انسياقاً لتعليمات وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير.

وقال رئيس المكتب أحمد القدرة، في مؤتمر صحفي، عقده أمس بغزة: «وصلتنا عدد من الوصايا من أسرى استشهاديين، وإنّ ساعة الصفر لتحَرّكهم تقترب كلما زاد الاحتلال من حماقاته».

وفي السياق، أكّدت جمعية «واعد»، أنّ الأسرى جاهزون لمواجهة سياسات القمع والتنكيل المتصاعدة بحقهم، حتى الموت. وشدّدت الجمعية، على أنّ «ساعة الصفر»، باتت مرهونة بإشارة قيادة لجنة الطوارئ العُليا التي أنهت كافة استعداداتها لمواجهة المرحلة المقبلة.

من جهتها، قالت وزارة الأسرى والمحرّرين بغزة: «إنّ قرابة 120 أسيراً في سجن النقب سلّموا ورقة البدء بالإضراب عن الطعام لإدارة سجون الاحتلال، رداً على تصاعد إجراءاتها القمعية بحق الأسرى في السجون».

وجاءت الخطوة بعد أن شهدت السجون، السبت الماضي، عمليات اقتحام لعدّة أقسام وامتدت لفرض عقوبات على عشرات الأسرى، في عدّة سجون أبرزها سجن (النقب)، إذ تواصل إدارة السجون لليوم الثالث على التوالي، التنكيل بالأسرى وقطع التيار الكهربائي عن قسمي «27، و28» في السجن. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أنّ «مصلحة السجون عاقبت عدداً من الأسرى عبر وضعهم في السجن الانفرادي؛ لأنَّهم أعربوا علناً عن فرحتهم بعملية القدس «.

وكان بن غفير، قد هدّد بتشديد ظروف حبس الأسرى، ووقف توزيعهم داخل السجون بناء على الانتماء السياسي، وإلغاء من يُعرف بـ«الدوبير» أي ممثل الأسرى، مع منع الأسرى من طهي طعامهم بأنفسهم أو شرائه من بقالة السجن «الكانتين».

وتأتي عملية عزل الأسرى، في إطار عمليات النقل الواسعة التي تنفّذها إدارة السّجون مؤخّراً بحقهم، والتي طالت حتى الأسبوع الماضي أكثر من 220 أسيراً، من سجون هداريم، وريمون، ومجدو.

ومن المتوقع، أن تطال عمليات النقل هذه عدّة سجون أُخرى، وقد تستمر حتى شهر آذار/ مارس المقبل.

الجهادُ الإسلامي: استمرارُ جرائم الاحتلال لن تزيدَ شعبَنا إلا ثباتاً على نيل حريته

المسيرة : متابعات

أكّدت حركةُ الجهاد الإسلامي أن استمرار جرائم الاحتلال لن تزيد شعبنا إلا إصراراً وثباتاً على نيل حريته.

ونعت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، «شهيد فلسطين الشاب: نسيم نايف أبو فودة (26 عامًا)، الذي ارتقى برصاص جنود الاحتلال خلال مواجهات في محافظة الخليل المحتلّة».

وأكّدت أن «استمرار جرائم الاحتلال في القدس وجنين ورام الله ونابلس وكل مدننا الصامدة، وبموافقة حكومة العدوّ الفاشية، لن تزيد شعبنا إلا إصرارا وثباتًا على نيل حريته وكرامته مهما بلغت التضحيات».

وعزت الحركة «عائلة الشهيد وأهلنا في خليل الرحمن، ونشد على يد جماهير شعبنا لتصعيد جذوة الانتفاضة، ورسالتنا للعدو أنّ عمليات المقاومة التي تضرب جنوده ومستوطنيه لن تتوقف حتى دحره عن أرضنا ومقدساتنا».

مشاوراتٌ هاتفية بين وزير الخارجية الإيراني وقادة المقاومة الفلسطينية

المسيرة : متابعات

عقب جرائم الكيان الصهيوني الأخيرة في مخيم جنين، أدان وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، بشدة، في اتصالات هاتفية منفصلة مع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية والأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة، جرائم هذا الكيان بحق أبناء الشعب الفلسطيني.

وفي هذه الاتصالات، أشاد وزير الخارجية الإيراني بالروح الحافلة بالانتصارات للشهداء الفلسطينيين، وأعرب عن تعاطفه مع أسرهم ومع الشعب الفلسطيني، وأدان جرائم الكيان الصهيوني في مخيم جنين الفلسطيني.

وأكّد أمير عبد اللهيان في هذه المباحثات استمرار دعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية للشعب الفلسطيني.

بدوره أشاد رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إسماعيل هنية، في هذا الاتصال الهاتفي، بدعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية لمقاومة الشعب الفلسطيني.

من جهته أعرب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين زياد النخالة، عن شكره للجمهورية الإسلامية الإيرانية على مواقفها المبدئية في دعم الشعب الفلسطيني والمقاومة الإسلامية في جميع المجالات، وقال: «نحن فخورون بمواقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسنقف دائماً بوجه ممارسات الكيان الصهيوني في تدنيس المقدسات الإسلامية».

لبنان: الأمنُ العام اللبناني يحبِطُ مخطَّطاً لداعش يستهدفُ تفجير عدد من المراكز الحيوية

المسيرة : متابعات

كشفت صحيفةُ الأخبار اللبنانية، الاثنين، أنّه «في السابع والثامن والتاسع من الشهر الماضي، أوقف الأمن العام خمسة لبنانيين في منطقة الشمال، يشتبه في تأليفهم خليةً تابعة لتنظيم داعش الإرهابي». وأشَارَت إلى أنّ «الخمسةَ هم من سكان منطقة طرابلس التي شهدت نهاية عام 2021م، إضافة إلى مناطق شعبيّة فقيرة أُخرى كالقبة والتبانة، «اختفاء» عشرات الشبان فجأة، قبل أن يظهروا في العراق، ويعود بعضهم قتلى».

ولفتت إلى أنّ «التحقيقات مع الموقوفين الخمسة لا تزال في بدايتها، لكن ما رشح عنها حتى الآن يشير إلى إحباط مخطّط إرهابي ذي خلفيات طائفية واضحة»، مبيّنةً أنّ «أحد الموقوفين اعترف بأنّه كان يعدّ لتنفيذ هجوم إرهابي بإطلاق النار على كنيسة في شارع عزمي في طرابلس، ليلة عيد الميلاد الماضي، أثناء توجّه المصلّين لحضور قدّاس الميلاد، إضافة إلى إحراق شجرة الميلاد في «ساحة النور» في المدينة لـ«إخافة المسيحيين».

كما اعترف بأنّ مشغّليه اقترحوا أهدافاً أُخرى لاستهدافها، من بينها مستشفى الرسول الأعظم في ضاحية بيروت الجنوبية وحسينية في منطقة بيروت، بواسطة مُسيّرة مفخّخة، إضافة إلى أهداف أُخرى في منطقة جبل محسن».

وأشَارَت الصحيفة إلى أنّ «اللافت أنّ معظم الموقوفين من عائلات لها «تاريخ» طويل من التورّط مع الجماعات الإرهابية، وبعضهم قاتل في سوريا، وأمضى سنوات من السجن في لبنان بتهم الانتماء إلى الجماعات الإرهابية، باستثناء المتّهم الرئيسي الذي يبدو -حتى الآن- خارج هذا التصنيف».

وركّزت على أنّ «اللافت أيضاً أنّ هؤلاء جميعاً يؤكّدون -بما يشبه التنسيق في ما بينهم- أنّ علاقتهم بالمتهم الرئيسي سطحية، رغم تأكيده أنّهم هم من جنّدوه، وأنّهم مطّلعون على كُلّ تفاصيل المخطّط، ما يشير ربما إلى أنّ التنظيم الإرهابي يعتمد على «مخضرميه» لتجنيد أشخاص غير «محروقين» أمنيًّا، حتى إذَا ما وقعوا في قبضة الأجهزة الأمنية تمّ إنكارهم».

كما أفادت الأخبار بأنّه «حتى نهاية الشهر الماضي، لم تكن كُلّ الأدلة والأجهزة المنوي استعمالها في المخطّط الإرهابي قد ضُبطت، غير أنّ مفوّض الحكومة بالإنابة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي، أشار بـ19 الشهر الماضي، إلى إبقاء الخمسة موقوفين، وهم: فاروق ر. (مواليد 2002)، علي د. (1995)، وائل ش. (2006)، عربي إ. (1995)، بجرم التخطيط لتنفيذ أعمال أمنية داخل الأراضي اللبنانية، ويحيى. ح. د. (1993) بجرم التجارة في الأسلحة الحربية.

كما كُلّفت دائرة الاتصالات في الأمن العام بدرس اتصالاتهم المشتركة وتزامنهم الجغرافي وتحديد العلاقة في ما بينهم عبر الربط التقني والفني».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1579)

الثلاثاء
9 رجب 1444هـ
31 يناير 2023م

تحالفات المنافقين مع الأعداء واضحة، يجب أن يرتقي وعي الشعوب للحذر من شرهم، حركة النفاق تكبل الأمة من الداخل كي لا يكون لها موقف بالشكل المطلوب.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

الاعتداءُ على المقدَّسات ترجمةٌ لحال الأُمَّـة

د. شعفل علي عمير

عندما يكـونُ أيُّ كيان مادي سـواءٌ أكان فـرداً أو جماعةً أو دولـةً أو حتـى أُمَّـة مـن القوة بمكان بحيث يعرف الخصم بأن العـدوان عليهـا أو اسـتفزازها يعـد مخاطـرةً تترتـب عليـه خسائر كبيرة على المعتدي حتماً لا يسـتطيع أحـد أن يعتـدي أو حتى يفكـر في العدوان على هذه الأُمَّـــة القوية.

بعكـس الحـال عندمـا تكـون هـذه الكيانات ضعيفـة أو متناحرة فتكون عرضة للاعتـداء عليها والتجاوز في عدوانهم إلى حَـدّ الإسـاءة بمقدسـاتهم وكتابهم المقـدس المرتبط به هُـوِيَّتهم وانتمائهم الديني (القرآن الكريم) فعندما يتجاوز الأعـداء في عدوانهـم ويمعنـون في اسـتفزازهم إلى أن تصـل إساءاتهم لحد المساس بأقدس مقدسات المسلمين فهو مؤشر خطـير يبين لنا مـا وصل إليه حال الأُمَّـــة مـن هوان إلى الحد الـذي هان عليهم الإسـاءة إلى الله وإلى رسـول الله -صلى الله عليـه وآله- وإلى القـرآن الكريم بينما، في حـين لم يهن عليهم رَدُّ المجاهدين في فلسـطين على أحداث جنين التي راح ضحيتها عشرة الشـهداء فأصبح الرد عملية إرهابية بينما قتل الشعب الفلسـطيني ليس إرهاباً، أليس هذا مؤشراً بل ومشجِّعاً أكثر لأعداء الله بأن يتطاولوا في الإسـاءة ويتجاوزوا في العدوان على أُمَّـة الإسـلام، لم يعد لمقدسـات المسـلمين تلك القدسـية لدى بعض حكام العرب والمسـلمين التي توحي لأعداء الإسلام بأن المسـاس بها أو الإسـاءة لها أمر يسـتوجب الرد الذي يعكس أهميّة هذه المقدسات.

الأدهـى مـن ذاك بأننا نسـمع من يقـدم العزاء والمواسـاة لقتـلى الكيان الصهيوني الذي انتهك وأسـاء لقدسـية القدس الشريف كما أساء المجرم في السويد للقرآن الكريم، فهل هناك مـن مؤشر أكبر ودليل أوضح مـن هذا الهبوط الذي وصل إليه بعض المسـلمين، لـن ننتظر من أعداء الأُمَّـــة غير الكثير من الإساءة والعدوان على المسلمين ومقدساتهم.

إنهـم يسـعون إلى إماتة هذه القدسـية في نفـوس ووجدان المسـلمين حتى يسـهل عليهم ترك مبادئ الديـن وهدى نبينا محمـد -صلى اللـه عليه وآله- وقـد أكّـد على هـذا البُعد الذي يبتغيـه أعداء اللـه من وراء إسـاءاتهم لكتاب الله ورسـوله، السـيد القائد عبد الملـك عندما قال -يحفظه الله- (يسـعون لفصـل النـاس وإبعادهم عـن الأنبيـاء والرسـل في العلاقات الإيمانية بهم كقادة وقُدوة وعن كتاب الله وتعليماته كمنهج للحياة)، فهم لا يهمهم إحراقُ المصحف بقدر ما يهمهم إحراق مضامينه الدينية.

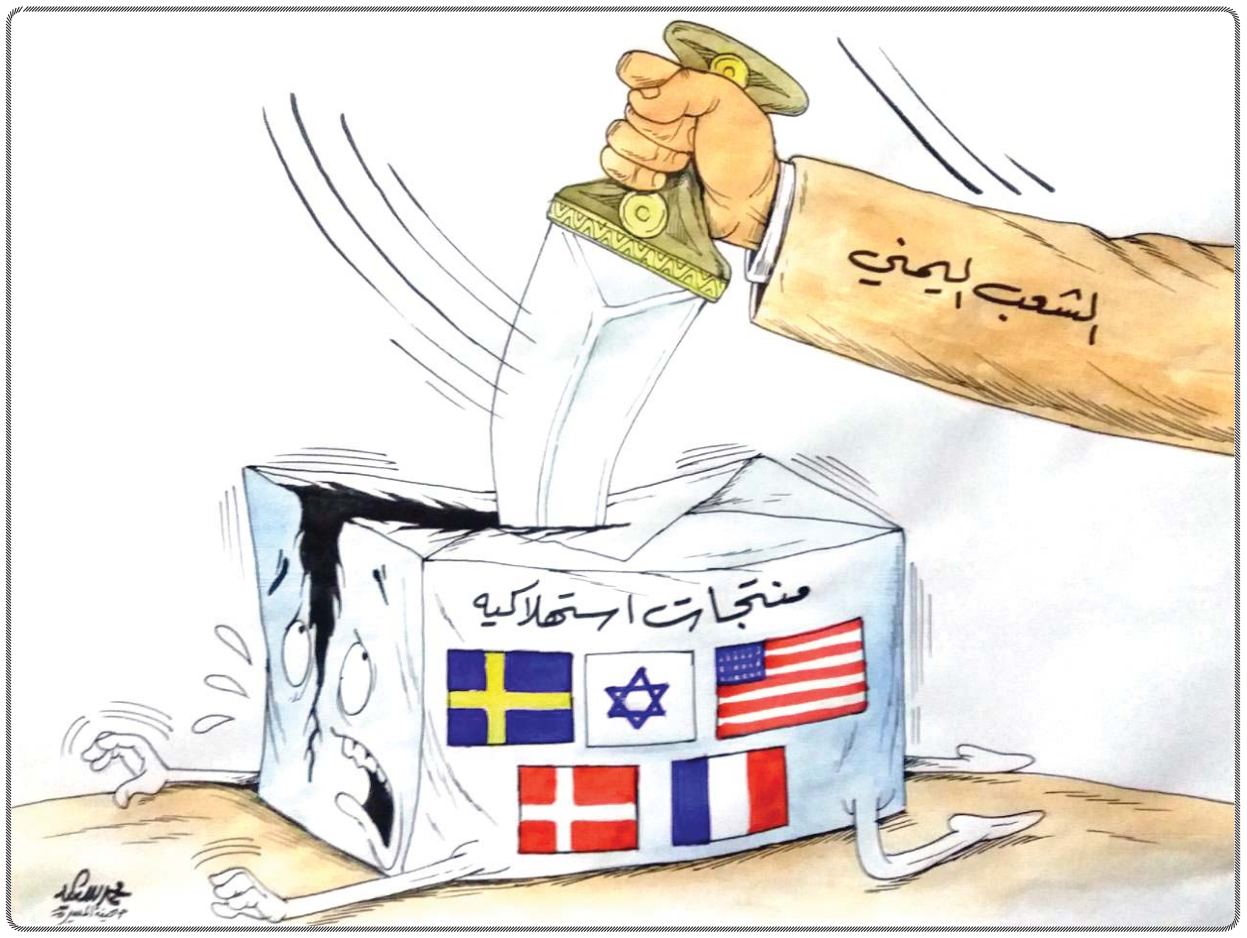

حربُ تحطيم الدفاعات النفسية!

أحمد عبدالله الرازحي

إنـه غزوٌ فكري وثقافي وإفراغُ العقول من رمزِ الرحمة والإنسـانية محمـد -صـلى الله عليـه وآلـه- والنيل من الدستور الإسلامي «القرآن»!

الحملاتُ الغربية المعادية للأمة بكل طوائفها تهدفُ إلى تفريغ العقل الإسلامي من قيم ومبادئ ورموز وضعناها في قوائـم حضارتنا العربية والإسـلامية؛ لكـي تتم إعادة تعبئة عقولنا بقيم ورموز تتعلق بالحضارة الغربية التي لم تعُدْ حضارة وإنما تهبط بالإنسان في مستنقع الضياع والرذيلـة؛ وبهـذا يتـم التفريغُ للعقـل العربـي وتعبئته بصورة مباشرة.

هنا سنتحدث عن التعبئة في الجانب الفكري فقط بعيدًا عـن التكنولوجيـا المتطورة والعلـوم الحديثة المتقدمـة وَالتي تحمل في طيأتها حروباً أخرى وتأثيراتٍ كبرى.

التخريـب الفكري المتوافق مع الأسـاليب الأُخـرى الداعمة التي تتم مـن خلالها الاقتنـاع والتقبل للأفـكار الجديدة على المسـتوى الفكري للأُمَّـة العربية والإسـلامية ومن هنا تبدأ مشاعر الحب والاعتزاز بهذه الأفكار على المسـتوى العاطفي الوجداني للأُمَّـة ثم يتبع ذلك انسـجامٌ في السـلوك مع تلك القناعات والمشـاعر المصنوعة ويتكامل ما يسـمى بسلوك الاتّجاه الجمعي للأُمَّـة لتصنع وتبلور الرأي العام.

تترافـق مع هذه العملية عمليـاتُ تشـويه الصورة الخارجية وإعادة إنتاجها لتنسـجم مع هدف حملة الغزو الفكري التي تسعى بالتشويه والغزو الفكري لإبعاد الأُمَّـــة عن قناعتها بتميزها واقتدارها عن بقية الأمـم في أخذ دورها الفاعل عـلى مسرح الحضارة العالميـة يومنا هذا، وبهذا يسعون دائماً لتظل أمتنا الإسلامية متخلفة وتابعة مستغلَّة من قبل القوى الغربية الطامعة والنفعية..

نجـد الهجـوم الشرس واللاإنسـاني عـلى رموزنا كالرسـول محمد -صلـوات الله عليـه وعلى آله- ومحاولة الإسـاءة لهُ بشـكل مُسـتمرّ وحمـلات مُسـتمرّة لإحـراق القـرآن الكريـم؛ للنيـل من أمتنـا عبر هجمات وحمـلات إعلامية عدوانيـة ودعائية نفسية معادية تشير للغزو الثقافي وتسعى لغسل الدماغ الجمهور العربي الإسلامي وبالتخريب الفكري والتشويه للحضارة الإسـلامية وتسـتخدم القوى الغربيـة الآليات وتقنيات عمل غسيل دماغ وتطبقها على شعوبنا.

وهناك أشـكال أخـرى أَيْضاً مـن العدوانية ضد امتنا العربية الإسلامية منها الحروب المباشرة التي تشنها على شعوبنا وبأدوات محسوبة علينا وَغير المباشرة والحصار والحرمـان وبأسـاليب شـيطانية قذرة ممـا يجعل لذلك تأثيراً سـلبياً وينعكس على المستوى الشعوب وهي قابعة تحت وطأة هجمات عدوانية لا تتوقف وعمليات عزل وحرمان والشعور بالتهديـد والعقـاب إلى أن تصـل تأثيراتهـا حتى على المسـتوى الفردي ويُزج بالفرد المسـلم في دوامة كـبرى من فقدان الثقة والإجهاد والوهن والشـعور الكبير بالضعف الذي تولده هذه الحمـلات الغربية العدوانية ليصل الحال به للشـعور بالعجز وعدم القدرة على المواجهة والعجز عن التعبير وإبداء الرأي ويتملك المسـلمَ الإحساسُ بالقهر ومع ذلك تستمر وتترافـق هذه الحملة بعمليات قوية للتركيز على تحطيم القوة المعنوية الصلبـة التي تتحصن بها امتنا العربيـة كالمعنويات والإيمَـان بالمعتقد والإرادَة والصبر والمصير والأهداف المسـتقبلية والسعي الحثيث لانتزاع القدرة على المقاومة والثبات.

هُنـا يجـب أن تُـدرِكَ أمتنا بمـا فيها شـعبنا اليمن حجـم المؤامرات والحملات الغربية العدوانية عليها وأن تتصدى لها بقوة وإرادَة لا تقهر وألا تتقبـل هذا الكـم الهائل من التخريب الفكري والغـزو الثقافي الذي يهدف لإعادة إنتاج العقل الإسـلامي على الطريقة الغربية المنحطة التي تتنافى مع القيم الإنسانية والفطرية التي أوجد اللهُ الإنسانَ عليها.